



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلّة -

المرجع: .....

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

# الجانب الخلفي في شعر "عنترة بن شداد"

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: أدب عربي قديم.

إشراف الأستاذ:

\* عبد الحفيظ بورايو

الشعبة: أدب عربي

إعداد الطالبة:

\* نسرين عيساوي

\* صافية فغرور

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

الحمد لله الذي أماننا على إتمام هذا العمل، نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في إيصالنا إلى هذه المرحلة العلمية، كما نخص بالشكر أستاذنا الفاضل "عبد الحفيظ بورايو" الذي أسهم بشكل كبير في إنجاز هذا العمل، فلم يبخل علينا بالمعلومات والنصائح والإرشادات العلمية والبناءة من أجل إنجاز هذا العمل بالرغم من انشغالاته الكثيرة

اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ نَبْتَدي، وَبِهَدْيِكَ نَهْتَدِي وَبِكَ يَا  
مَعِينِ نَسْتَرْشِدُ.

نَسْأَلُكَ أَنْ تَسُدَّ بِنُورِ الْحَقِّ أَقْدَامَنَا... اللَّهُمَّ لَا  
تَجْعَلْنَا نَصَابِ بِالْغُرُورِ إِذَا نَجَّيْنَا وَلَا بِالْيَأْسِ إِذَا  
فَهَلَّنَا، وَذَكِّرْنَا أَنَّ الْفَيْضَ هُوَ التَّجْرِبَةُ الَّتِي تَسْبِقُ  
النَّجَاحَ. وَإِذَا أَعْطَيْتَنَا نَجَاحًا فَلَا تَأْخُذْ مِنَّا تَوَاضَعْنَا.  
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا دَعَاءَنَا... اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ  
الشُّكْرُ.

# مقدمة

لا يزال الشعر الجاهلي خالداً في أعماقنا، نابضاً بكل معاني الحياة على الرغم من تباعد العصور بيننا وبين هذا العصر ، لأنه ديوان العرب الذي حفظ لنا حياتهم في جاهليتهم، فعكسوا من خلال أشعارهم عاداتهم وتقاليدهم وآمالهم، فصوروا أحوال المجتمع وعبروا عن أحاسيس داخلية صادقة كانت منبعاً لجوانب أخلاقية مثلت الحياة برمتها في ذلك العصر، من كرم وشجاعة وصبر وحكمة، هذبت حياة الفرد والمجتمع وساقته إلى طريق الحق والخير.

إن هذه القيم الأخلاقية لم ترتبط بدين معين أو بزمان، ولكن مع هذا فقد أنبت العصر الجاهلي مكارم أخلاقية جميلة وصفات كريمة اتصف بها أهلها وشعراؤها. وقد كان عنتره بن شداد من النماذج العربية التي عكست العديد من الجوانب الأخلاقية، فهو من أشهر الفرسان مفخرة وقدوة لكل عربي ، وما أشعاره إلى دليل على ذلك، فهي تعد معينا للأخلاق الكريمة والنبيلة التي يجب على كل امرئ أن يتحلى بها، لذا فقد وجدنا أن موضوع الأخلاق خاصة عند عنتره من أهم الموضوعات التي تجب دراستها والبحث فيها؛ من هنا اخترنا موضوعنا بعنوان : الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي "عنتره بن شداد" أنموذجاً، غير أننا لم نكن أول السباقين إلى التنقيب في شعر "عنتره"، حيث كانت هناك بعض الدراسات التي تناولت هذه الشخصية.

وقد كان من وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب منها: أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فتتمثل فيما يلي:

- ميلنا وتعلقنا بالنماذج الشعرية البطولية والأخلاقية التي يكاد يتعلق بها كل عربي، لأنها تمثل تاريخنا وأمجادنا وهويتنا التي يحق لنا الافتخار والاعتزاز بها.  
- إعجابنا بالشعر القديم الذي نعتبره الفن الأدبي الأرقى لغة وأسلوباً، وبالأخص شعر "عنتره بن شداد" الذي يمتاز بفخامة الأسلوب ورهافة الحس، إلى جانب شغفنا الشديد بمعرفة نظرة الإنسان الجاهلي لقضية الأخلاق.

أما الموضوعية فنذكر منها:

- أن عنتره مثل لنا الحياة العربية الجاهلية من مختلف جوانبها، فقد تضمن شعره كثيراً من القيم.

أما الإشكالية التي أردنا أن نطرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل في الآتي:

- ما هي الجوانب الأخلاقية التي عرف بها العرب في الجاهلية؟.
  - كيف تجلت النزعة الخلقية في شعر عنتره العبسي؟.
  - ما دور الأخلاق في بناء الصورة الشعرية؟.
- وهي أسئلة يمكن الإجابة عنها من خلال هذا البحث التي اقتضت منهجيته أن تكون وفق الخطة التالية:

بدأناها بمقدمة ومدخل، ثم قسمنا البحث إلى فصلين وخاتمة اتبعناها بقائمة للمصادر والمراجع، فأما المدخل فقد خصصناه إلى مفهوم الأخلاق في الشعر الجاهلي، حيث عبدنا طريق البحث، ثم انتقلنا إلى الفصل الأول والذي يحمل عنوان الأخلاق في الشعر الجاهلي فتطرقنا إلى قضية الأخلاق ومصادر الأخلاق، بالإضافة إلى النزعة الأخلاقية في الشعر الجاهلي.

ومن بعدها تناولنا في الفصل الثاني لمحة وجيزة لعنترة مع مفهوماً للصورة، بالإضافة إلى نزعته الأخلاقية وبروزها في شعره، وكيف أثرت في بناء الصورة. أما عن المنهج المتبع، فإنه وباعتبار الدراسة قد ركزت على الجانب الأخلاقي والاجتماعي لحياة العرب فإن المنهج الملائم هو المنهج الاجتماعي، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج التاريخي في بعض المناحي.

وما كان لهذا البحث أن يستقيم سوقه لولا اتكاؤنا على عددٍ من المصادر والمراجع في مقدمتها ديوان عنتره الذي يعد المصدر الرئيس الذي تتبع منه مادة البحث، إلى جانب مجموعة من المراجع المتفاوت حضورها حسب متطلبات الدراسة وفصولها نذكر منها بعض الكتب المتعلقة بالجانب النظري ككتاب العصر الجاهلي لشوقي ضيف، وكتاب الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي لمحمود رزق حامد، وكتاب أخبار الشعراء قبل الإسلام "الأدبية والنقدية" لتوفيق إبراهيم الجبوري، وكتاب الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص لحسني عبد الجليل يوسف وغيرها من الكتب التي أسهمت بطريقة مباشرة في مساعدتنا في هذا البحث، ومفاتيح ساعدت في فك مستغلقاتها.

وقد واجهتنا أثناء انجازنا لهذه الدراسة صعوبات عدة أهمها: عامل الزمن الذي يعد أكثر الأسباب التي تؤرق كل باحث، وخاصة إذا كانت المدة لا تتجاوز حدود الثلاثة أشهر، فقد كان ذلك عائقاً حال بيننا وبين التوسع في البحث، وكذا التطرق إلى بعض الجوانب الهامة فيه، غير أن الشيء الذي لا يمكننا إنكاره أن هذه الصعوبات هي التي تنمي البحث وتمكن الباحث من الوصول إلى النتائج وتحقيق النجاح الذي يطمح إليه. وفي الختام فإننا نجد لزاماً علينا أن نتقدم بأعظم الشكر لأستاذنا المشرف "عبد الحفيظ بورايو" الذي لا نجد ما يكافئ صنيعه معنا، إذ تعجز الكلمات أمام معرفته، الذي رافقنا في هذا البحث، وذلك لما قدمه لنا من توجيه وتصويب.

كما نتوجه بالشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة على تجشمهما عناء قراءة هذه المذكرة ومناقشتها، سائلين الله عز وجل أن يجزيهما عنا خير الجزاء، وأن ينفعنا بآرائهما وتوجيهاتهما.

وفي الأخير نأمل أن أن يكون بحثنا هذا قد أسهم ولو إسهاماً متواضعاً في خدمة الأدب العربي، وفي إضاءة ولو جانب بسيط من جوانب تراثنا العربي القديم، راجيين من المولى عز وجل السداد والتوفيق، فإن وفقنا فتلك هي غايتنا ومقصدنا، وإن قصرنا فذلك كل ما أمكننا وحسبنا رب العالمين، فقد حاولنا واجتهدنا في عملنا هذا وسعينا إلى أن نكون جاديين وأن يكون هذا البحث غنياً وثرانياً، غير أن الكمال من صفات الله وحده، وكل مطلبنا ورجاءنا في هذا البحث هو غفران الزلة وبيان الخطاء والنسيان، فقد قيل: من يعرف كثيراً يغفر كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العرش العظيم.

# ملاحظات

من المعلوم أن الشعر ديوان العرب، فيه خلدوا وقائعهم ومآثرهم وأيامهم، فسجلت أنامل التاريخ شعراء كانوا قمة في الإنسانية ورهافة الحس وحسن الخلق، فعرفوا كأرباب للفصاحة والبلاغة والبيان.

حيث نال الأدب الجاهلي اهتمام الكثير من الباحثين في عصرنا الحاضر كما هو مسار اهتمام الكثير منذ القدم وسوف يظل إلى الأبد، ذلك لما فيه من أخلاق فاضلة وذوق رفيع، وارهاف وشمولية لكل مناحي الحياة منذ العصور الأولى إلى عصرنا هذا. فقد درج الشعراء على تصوير أحوال مجتمعهم في أشعارهم، ولأن الأخلاق تتجسد سلوكاً وتبتدئ أفعالاً في العلاقات الإنسانية، فإن الشعر وجد فيها مجالاً رحباً للقول في بابي المدح والفخر فردياً وجماعياً، والشعر تعبير عن النفس الإنسانية في تجلياتها المتنوعة. ومن هذا المنطلق شغلت قضية الأخلاق في الشعر العربي عقول الباحثين والدارسين، وتصور البعض منهم أن الشعر الجاهلي قد أغفل هذا القضية، معتبراً حياة العربي ثأراً ودماءً ومجوناً وشراباً وسلباً ونهباً نظراً إلى غياب القانون. وعلى العكس فأمر القبيلة لم يكن فوضى داخلية ولا خارجية فأفراد القبيلة متضامنون، تربط بينهم صلات وعلاقات بالقبائل الأخرى، فتركوا لنا آثاراً شعرية اشتملت على حكم ووصايا تتضمن نصائح خلقية وأفكار فطرية تتطوي تحت كلمة المروءة. فرجولة الجاهلي لا تكتمل إلا إذا أغاث الملهوف، ونصر جاره، وعفا عند المقدرة، وحمى الضعيف، وأكرم الضيف، وكان صابراً حليماً. فإن تمثلت فيه هذه السجايا كان رجلاً كاملاً عظيم الشأن عند قومه، فالمروءة عند الجاهليين كالدين عند المسلم.

فاهتمامنا الخاص بالشعر الجاهلي الذي هو حجر أساس في صرح الأدب العربي وما حمله إلينا من أيام العرب وأحوالها، وتقاليد العروبة التي تربوا في ظلالها، والتي ورثوها عن أسلافهم الأمجاد، فمن خصوصية الشعر الجاهلي أنه يزخر بالعديد من القيم الأخلاقية حيث اعتمدها الشعراء عاملاً في التباهي والفخر.

وعلى العموم فالشعر الجاهلي تميز بجملة من الخصائص منها الصدق، حيث كان الشاعر يعبر عما يشعر به حقيقة، بالرغم من بعض المبالغة.

وكذلك فالشعر الجاهلي كان بسيطاً؛ وهذا راجع إلى أنّ الحياة البدويّة تجعل الشخصية الإنسانية بسيطة.

وأحياناً قد يكون قولاً جامعاً، حيث البيت الواحد يجمع معنى واحد، وقد كان يحمّد في الشاعر الإطالة بحيث يكون طويل النفس، أي يطيل القصائد، وأحياناً قد يخرج عن الموضوع الأساسي وهذا يسمى بالاستطراد.

كما أنّه ومن المعلوم أن اتساع أفق الصحراء بالضرورة يؤدي إلى اتساع أفق الشاعر. ولا يخفى على أحد أن للشعر الجاهلي العديد من القيم تشكل معانٍ والأخيلة والعاطفة والموسيقى الشعرية.

كما أن الشعر وسيلة نقل معاناة وشكوى النفس والناس؛ فالشعر الجاهلي يعتبر وثيقة تاريخية لما يختص به من أحوال الجزيرة وأحوال العرب الاجتماعية، ولعل من المتعارف والمتفق عليه أن الشعر الجاهلي حمل في طياته أيام العرب وأخبارها، فهو أهل بأن يكون ديوانهم.

إن في هذا الشعر الجاهلي وفرة من القيم الفنية الأصيلة، ولم يحظ بها كثير من الشعر بعده، ففيه من خصب الشعور وصدق الفن، وصفاء التعبير، وأصالة الطبع ودقة الحس وقوة الحياة ما يجعله أصفى تعبير عن نفس العرب وأصدق مصدر لدراسة حياته وحياة قومه. وما التعدد في القيم الأخلاقية في الشعر العربي، وذلك لوجود رابط عاطفي ووجداني يجمع بينهما، وسوف نحاول أن نتتبع بعضاً منها في القصيدة الجاهلية باعتبارها الأصل الأول والجامع الكبير لمختلف السجاياء العربية التي تفنن الشاعر العربي في وصفها. فالأمة العربية كغيرها من الأمم لها ماضٍ وعادات وتقاليد زخرت بالعديد من القيم الأخلاقية، وما الشعر الجاهلي إلا برهان ساطع على ذلك، وما المعلقة إلا شمس ساطعة في سماء الشعر، تضيئ الطريق وتعبده لسالكها الباحث في دراسة الشعر الجاهلي، فالأمة بلا ماضٍ هي أمة بلا مستقبل.

# الفصل الأول

## الأخلاق في الشعر الجاهلي

1- قضية الأخلاق في الشعر الجاهلي

2- مصادر الشعر الجاهلي

أ- المعلقات

ب- المفضليات

ج- الأصمعيات

د- جمهرة أشعار العرب

هـ- مختارات ابن الشجري

و- الدواوين

3- النزعة الأخلاقية وتجلياتها في الشعر الجاهلي

أ- الكرم

ب- الشجاعة

ج- الاعتذار

د- الصبر

هـ- الحكمة

و- العفة

## 1 قضية الأخلاق في الشعر الجاهلي:

من أهم الصفات التي حرص عليها العربي الأخلاق الحميدة والتفاخر بها ، والواقع أن القيم الرفيعة والخلال الحميدة انتشرت بين العرب في الجاهلية انتشاراً واسعاً، عجت بها أشعارهم وسارت فيها أخبارهم، حيث لم يكن العرب على رأي غوستاف لوبون من الأخلاق قبل الإسلام، وقد رأى أن « السجايا الخلقية للعرق العربي عينت اتجاهه (...) ، فإذا ما ظهرت أمة حضارة راقية كانت هذه الحضارة ثمرة ماضٍ طويل<sup>1</sup> .

وعليه فأى أمة ذات حضارة لا بد لها أن تقوم على أنقاض، فالأمة الإسلامية قامت على أخلاق وطبائع الجاهلي مع التحسين وحذف بعضها نحو الأفضل، لهذا قال صلى الله عليه وسلم: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».

وقبل التطرق إلى قضية الأخلاق لا بد من التعرّيج على مفهوم الأخلاق، حيث وردت في قول "الجرجاني": « الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير الحاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً<sup>2</sup> .

ومن حيث "الجرجاني" أن الهيئة بمعنى الملكة، فالإنسان فيه صفات راسخة بالنفس تكون منبع للأفعال خيراً أو شراً.

وفي كتاب "ابن مسكويه" "تهذيب الأخلاق" يعرف الخلق بقوله: « حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين:

( I ) منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج (...).

( II ) ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب (...)<sup>3</sup> .

أشار "ابن مسكويه" إلى أن الأخلاق مغروسة ومجبولة في الإنسان، إلى أن هذا لا يمنع من أن تكون مكتسبة أحياناً في شكل مبادئ يسير عليها، فتصبح مع التدريب والمران خلقاً.

1- غوستاف لوبون: حضارة العرب، ت: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص212.

2- ينظر: محمد العابد الجابري، العقل الأخلاقي "دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية"، بيروت، لبنان، 2011، ص33.

3- ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق، تح: عماد الهلالي، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص265.

وعليه فالشعر الجاهلي كان شعراً مليئاً بالقيم السامية، التي تميز بها الفرد، فاعتبر الشعر سجلاً لحياة العرب قبل الإسلام، واعتمده العلماء في وضع قواعد النحو والاستشهاد على صحتها، وشرح القرآن وغيرها...

يقول زهير:

وَمَنْ يَكُ دَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ      عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْمَمُ  
وَمَنْ لَمْ يَدُدْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ      يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ  
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ      وَمَنْ لَمْ يُكْرِمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمِ<sup>1</sup>

واشتملت القصيدة على العديد من الصفات من بينها ذم البخل وصاحبه الدعوة إلى إكرام النفس والدفاع عن القبيلة؛ « فالعربي لطالما حبذا الأخلاق النبيلة والجميلة، ودعا إلى ترك الأخلاق الذميمة؛ فالشجاعة كانت الصفة المميزة للشاعر الجاهلي<sup>2</sup>، وأفضل من عرف بهذه الصفة "عنتره العبسي" فكان بطلاً وفارساً شهيراً، بل لصقت الفروسية باسمه، وعرف كذلك بالجوّد والسخاء يعد "حاتم الطائي" مضرباً للمثل فكان رجلاً معطاء سخياً كريماً، محباً للضيف، وعرف في الاعتذار شخص واحد ربما هو "النابعة الذبياني" في رسائله إلى "النعمان" الذي يلتمس فيه السماح والصفح، لكي يعود إلى الديار، وغيرهم من الشعراء الذين طرّقوا إلى الأخلاق الكريمة، ومغزى هذا أن الشعر الجاهلي بوابة عظيمة وكبيرة سخية لمعرفة أخبار العرب وأخلاقه ولاسيما الجيدة منها.

رغم أن العرب تحلوا بصفات خلقية جيدة كالكرم والشجاعة والعفة وإباء الضيم والصبر والعزم...، إلا أن هذا لم يمنع من أن يتحلوا بصفات وأخلاق شنيعة مستقبحة لدى أي كان، وأكبر مثال على ذلك وأد البنات، وهذا خشيت العربي من الفقر والفاقة والخوف من سبي النساء وغير ذلك من الدوافع، وقد ورد في الآية الكريمة من سورة الأنعام ذكر لذلك وهذا بعد قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>3</sup>.

1- زهير بن أبي سلمى: الديوان، شر: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص70.

2- داود سلوم: الخطوط العامة في تطور الشعر العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي، مركز تحقيقات كاميوتر علوم إسلامي، (د. ط)، (د. ت)، ص77.

3- سورة الأنعام: الآية/151.

وفي الآية الكريمة تنبيه وذكر إلى أن العربي كان يئد البنات خشية الفقر، ولم يذكر القرآن أسباباً أخرى وراء قتل الأولاد، ولكن المفسرين لم يكتفوا بهذا الدليل وإنما ذكروا أسباب وأدلة أخرى كالخوف من العار...<sup>1</sup>.

فالخوف من الفقر والعار كره إلى العربي أن يكون والد الفتاة، ولكن هذا لا ينفى حبهم العظيم والكبير لأولادهم.

تعتبر العادات العربية سبباً لكثير من المشاكل والأخلاق السيئة حتى أشرف العربي وأنبلهم لم يسلم من هذه الصفة.

بالإضافة إلى وأد البنات هناك صفات أخرى كالعصبية، فالجاهلي بطبعه عصبي المزاج، وقد كان لهذه العصبية أثر خطير على حياة القبائل العربية، فقد خلفت منازعات وانقسامات، مما أدى إلى انقياد بعضهم إلى بعض أمراً مستحيلاً، فبهذا طغت الحروب بين القبائل وسفكت الدماء، فهم انصبوا وانتقوا على أمر واحد " أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" مما أنتج عادات وتقاليد أنكرها الإسلام فيما بعد، فكان دافع القتال بين العرب بسبب أمرين إما الثأر أو الغزو، فكم حرب نشبت بسبب أخذ الثأر<sup>2</sup>، كحرب البسوس مثلا التي دامت أربعين سنة.

بالإضافة إلى ما قلناه سابقاً وما هو معروف فالجاهلي أيضاً عرف بحبه للخمر، فاستفتح العربي به قصائده، إلا أنه لم يكن له حضور مستقل كغرض شعري، على غرار المدح والهجاء مثلاً.

يقول " عمرو بن كلثوم":

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا      وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا<sup>3</sup>

فالخمرة محببة في المجالس وعاقرها وجالسها ومنهم من وصفها كصديقة حميمة لديه، فعلى سبيل الظن فإن الشاعر في حالة سكره يخرج أجود ما قالت قريحته.

ولا ننسى أن الجاهليين تعددت دياناتهم واختلفت، ولم يجتمعوا تحت راية موحدة إلا بعد الإسلام، وهي الراية المحمدية، فكانت العبادة في شبه الجزيرة العربية، لوحة متنوعة الأشكال

1- حميد رضا ميريحي: "أد البنات" دراسة سيميولوجية، اضاءات نقدية لفصيلة محكمة، سنة الثالثة، العدد 09، ص 06.

2- عبد الرزاق سليمان أحمد: مفهوم وسمات الجاهلية عند العرب "دراسة تاريخية وتحليلية"، نقده في التاريخ، مرحلة ماجستير، جامعة جالا الإسلامية، 2010، ص 41.

3- عمرو بن كلثوم: الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 64.

والألوان، فمنهم من يعبد السماء وهناك عبادة الرحمن التي كانت منتشرة في الجنوب وفي أعالي الحجاز<sup>1</sup>.

فشبه الجزيرة العربية تنوعت الديانات فيها كالمسيحية، واليهودية والنصرانية واليونانية وغيرها.

وعليه فإن الشعر العربي كان مصدراً توثيقياً حافلاً بالعديد من القيم الجاهلية، فكان من الأخلاق ما هو ممدوح ومحبيب، مقرب إلى النفوس كالكرم والشجاعة والصبر، وما هو مرفوض ومذموم كالسكر ووأد البنات.

1- محمد حمزة إبراهيم: الأديان في شبه الجزيرة العربية "قبل الإسلام من خلال الشعر الجاهلي"، كلية الآداب، جامعة اللاذقية، مجلة الخليج العربي، مجلد40، العددان 1-2، 2012، ص01.

## 2- مصادر الشعر الجاهلي:

مما عرف عن الشعر أنه ظل يتناقل رواية ومشافهة من جيل إلى جيل، حتى ظهر رواة أخذوا على عاتقهم تدوين هذا الشعر وإزالة الشوائب عنه.

### أ- المعلقات:

هي مجموعة من القصائد الطوال، تعد من أجود الشعر الجاهلي ومن أدقه معنى وأبرعه أسلوباً وأجوده وصفاً وأوسع خيالاً، وربما كانت المعلقات أقدم مجموعة شعرية وصلتنا من مجاميع الشعر الجاهلي<sup>1</sup>.

وبصريح العبارة تعد المعلقات من أجود وأبرع وأجمل وأفصح ما أجادته قريحة الشاعر الجاهلي.

وقد اختلف في سبب تسميتها بالمعلقات، فمنهم من ذكر أنها كتبت « بماء الذهب على القباطي (نوع من القماش) ثم علقتها بالكعبة إعجاباً بها وإشادة بذكرها، وقد بقي البعض منها حتى يوم فتح مكة، وذهب بالبعض الآخر في حريق أصاب الكعبة قبل الإسلام<sup>2</sup>. بالإضافة إلى أن هناك من يرى أن السبب في التسمية راجع إلى شدة تعلقها بالنفس. وكما كان هناك خلاف بين الرواة والنفاد القدماء حول عددها وأكثر الروايات على أنها سبع قصائد: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن سلمى، وليبيد ابن ربيعة العامري، وعمرو بن كلثوم الثعلبي، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة<sup>3</sup>. تحظى المعلقات بمنزلة عظيمة، حيث أن الشاعر إذا أراد أن تتضح قريحته اتجه صوب المعلقات.

و« مهما يكن، فالجميع متفقون على أصالة هذه المعلقات والثقة بها، وعلو درجتها الفنية، ولذلك كانت موضع اهتمام الأدباء في جميع العصور. كما أنها تعتبر صورة من صور الحياة الجاهلية، تحفظ تراثها الفكري واللغوي والحضاري، وتعتبر أساساً في دراسة الأدب الجاهلي لا يمكن تجاوزه<sup>4</sup>.

1- عادل جابر صالح محمد، شفيق محمد الرقب: تاريخ الأدب العربي القديم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص14.

2- محمود رزق حامد: الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلوم والإيمان، ط1، 2010، ص92.

3- علي خليفة: الأدب في العصر الجاهلي، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 2014، ص151.

4- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، (د. ط)، (د. ت)، ص07.

فالمعلقات عكست بحق الحياة الجاهلية، من أفكار ومعتقدات للإنسان الجاهلي، فنقلت حماسته، فهو شجاع مقدام وسبع ضرغام في الحروب، وخذ مناقب قبيلته بالوقوف معها، كما هجا عدوه وكان بلسانه على عدوه أشد مضاضة من وقع النبال، بكى واستبكى، وخاطب الربع وشكا، وتفجع على موته وقتلاه في الحروب، فأبدع صوراً من الرثاء غاية في الجمال، إلى جانب وصفه أدق المعالم إلى أعماق الجزئيات. ولا ننسى أيضاً أنه عكس فيها أخلاقه الكريمة وشمائله الحميدة من كرم وحلم وإقدام وصدق ووفاء ونجدة وحماية الضعيف.

وإن هذه القصائد قد امتازت بشهرتها ونفاستها وجودتها ومعالجتها قضايا اجتماعية مهمة وتتنوع أفكارها وموضوعاتها، فهي ليست موضوعاً واحداً، بل موضوعات متعددة وتتفق على هذا أراء القدماء والمحدثين " فقد اتخذها علماء اللغة والنحو مثلهم الأعلى واستشهدوا بأبياتها وقاسوا أحكامهم وقواعدهم على سبيل منها وأقاموا ما أعوج من كلامهم عليها"<sup>1</sup>. فعملية اختيار النصوص الشعرية أصعب من التأليف نفسه فقد مرت بمراحل طويلة وشاقة إلى أن تمت تصفيتها واختيارها بين مئات القصائد التي قالها كثير من شعراء الجاهلية، فدلّت على ذوقهم وصفاء ملكاتهم.

### ب- المفضليات:

وهي تاريخياً تجيء بعد المعلقات، وكان اسمها في البدء الاختيارات ثم اشتهرت فيما بعد باسم المفضليات نسبة إلى جامعها المعروف وهو "المفضل الطبي".  
 " تتكون المفضليات من مقطوعات شعرية، وأحياناً قصائد كاملة (... )، وقد أضيف إليها أربع قصائد أخرى وجدت في بعض المخطوطات وهي موزعة على 67 شاعراً، منهم 47 شاعراً جاهلياً"<sup>2</sup>.

كما تعد أقدم مجموعة شعرية وصلت إلينا، وهي بمثابة مرآة لحياة العرب، انعكست عليها أخلاقهم وشميمهم العربية، وما خاضوه من حروب ومعارك، وبذلك حفظت لنا أشعار كثيرة وقديمة، وكانت عرضة للضياع، لولا اختيار "المفضل الطبي" وتصنيفه لها في كتابه.

1- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس: شرح القصائد التسع المشهورات، تح: أحمد خطاب، دار الحرية، بغداد، العراق ، (د. ط)، 1973، ص49.

2- الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 1999، ص107.

ولا نعلم أحداً قبل "المفضل الطبي" أقدم على أن يصنع للناس اختياراً من الشعر، إذ كان جل هم الرواة أن يقتنصوا هذه الثروة الفنية التي وصلت إليهم، وأن يتلقفها أحدهم عن الآخر حرصاً عليها<sup>1</sup>.

درست المفضليات باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر الشعر العربي القديم، فحظيت باهتمام الرواة واللغويين، بل فاقت شهرتها (الأصمعيات)، وقد ضمن "المفضل الضبي"، اختياراته قصائد كاملة « وترجع إلى أمرين: أحدهما ذوقه الخاص، والآخر رغبة الخليفة»<sup>2</sup>، كما أن المفضليات ثرية القصائد وتحتوي على لغة بدوية مما جعل الشراح يقبلون عليها فيندارسونها ويعمدون إلى غريبها يشرحونه، ويجدون في استنباط معانيها، وقد خص "أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري" (ت 305هـ) المفضليات باهتمام كبير، فانكب عليها يشرحها ويقف عند ألفاظها مفسراً لما استغلق معناه، وأعقب هذا الشرح شرح آخر قام به "أبو جعفر النحاس" (ت 338هـ)، ثم شرح آخر قام به "أبو علي المرزوقي" (ت 421هـ)، ثم شرح "التبريزي" (ت 502هـ) فقد كثرت شروح المفضليات لغزارة معلوماتها، واحتواءها على لغة عربية أصلية تمتد بجذورها إلى الأصل البدوي.

وقيمة المفضليات تكمن في أنها اختارت شعراء من أرجاء متباعدة، ولهذا دلالة فنية ولغوية لما تحتويه الجزيرة العربية من لهجات متعددة، وكذا تصوير بيئات متنوعة، وبيان علاقات ذلك المجتمع ببعده ببعض، وما بينه من وشائج ود وأواصر قرى، أو شتات وفرقة.

وتعتبر المفضليات أول كتاب يضم من الشعر الجاهلي والمخزرم والإسلامي، بروايات موثوق بهان كما تضم قصائد كاملة أروع ما في الشعر العربي من قصائد.

وعلى العموم فالمفضليات الأولى والأجدر أن تنسب إلى "المفضل الطبي" فهي أجود الأقوال وأصحها وأنقاها لفظاً، وأبلغها عبارةً، ولهذا سعى "المفضل" للمحافظة عليها، وهذا لقيمتها التاريخية.

1- أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون: المفضليات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6، ص09.  
2- مي يوسف خليف: القصيدة الجاهلية في المفضليات "دراسة موضوعية وفنية"، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص10.

ويمكن القول إجمالاً إنها مجموعة نادرة، تفوق ما أورده "ابن سلام" أو "ابن قتيبة"، أو "أبو زيد القرشي" من الشعر، وتمثل على نحو لا بأس به اتجاهات الشعر العربي منذ الجاهلية حتى منتصف القرن الأول هجري<sup>1</sup>.  
وعليه فالمفضليات مصدر دسم وغني للباحث أو الناقد القاصد التوغل في الشعر الجاهلي.

### ج- الأصمعيات:

والأصمعيات هي المجموعة التي تلي المفضليات في أهميتها وقيمتها الأدبية، وبعدها العلماء من أهم ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، والأصمعيات هي من جيد الشعر، لأن الأصمعي معروف بغزارة الحفظ وجودة الاختيار.  
« وقد نشرها ألورد (alwarat) عن نسخة سقيمة في برلين سنة 1902، وأعاد نشرها "عبد السلام هارون" و"أحمد شاكر" عن نسخة لـ "شنقيطي" نقلها عن أصل قديم وهي نشرة علمية جديدة، وقد بلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها اثنتين وتسعين، وهي موزعة على 71 شاعراً منهم نحو 40 جاهلياً على رأسهم امرؤ القيس والحارث ابن عباد (...)»<sup>2</sup>.  
يحمل هذا الكتاب (الأصمعيات) بين دفتيه أبيات مختارة من قصائد بعض الشعراء التي أخلت بها المفضليات.

والأصمعيات تشبه إلى حد كبير المفضليات إذ عمد الأصمعي إلى اختيار من الشعر القديم لشعراء مجدين كما أن الأصمعي لم يستند إلى منهج واضح في اختياره ولكنها ظلت أقل شيوعاً من المفضليات، وأقل عناية من قبل العلماء، ولعل السبب في ذلك افتقارها إلى سلسلة السند والرواية التي وجدت في المفضليات ولأنها متأخرة عن المفضليات، والاهتمام يكون بالسابق عادة، كما أن كثيراً من نصوصها قصيرة أو غير كاملة وبعض أشعارها مشتركة مع المفضليات، والغريب إن فيها أقل مما في المفضليات.

وعلى كل حال، فإن المجموعة التي اشتملت عليها الأصمعيات هي من جيد الشعر، لأن الأصمعي معروف بغزارة الحفظ، وقد اقتصرت هذه المجموعة على الشعر

1- الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص107.

2- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط24، 2003، ص178.

القديم الجاهلي، وشيء من شعر المخضرمين والإسلاميين، كما أن "الأصمعي" لم يرو كثيراً من القصائد كاملة، بل اكتفى من المختارات منها<sup>1</sup>.

#### د- جمهرة أشعار العرب:

لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، وتضم هذه الجمهرة تسعا وأربعين قصيدة طويلة موزعة على سبعة أقسام<sup>2</sup>، بالإضافة إلى مقدمتها الطويلة والتي كشفت عن غرض الكاتب وأبانت منهجه، وهذا أمر لم يتوافر في المفضليات والأصمعيات، وكذا تبويبه المحكم الدقيق.

وقد جعل المؤلف مجموعة مختارة من شعر الأقدمين، ووضعه في سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة من الشعراء، فجمهرة أشعار العرب أحد كتب المختارات الشعرية التي نقلت إلينا قصائد من التراث، وتتلو مرتبته في الأهمية المفضليات والأصمعيات، وتقسيم الكتاب كان على النحو التالي:

السموط، مجمرات، منتقيات، مذهبات، المراثي، المشوبات، الملحقات، أما المفضليات والأصمعيات فلم يبين فيهما أساس الاختيار، وليس فيهما تبويب وتقسيم وقد التقت الحماسة والجمهرة، في هاتاه الصفة وحدها ثم اختلفت في غيرها<sup>3</sup>. وعليه فإن الجمهرة تتوافق مع المفضليات والأصمعيات في كون الجمهرة قدمت أسس اختيارها لقصائدها، كما حظيت بالتقسيم والتبويب.

طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في بيروت عام 1862م، بعنوان "تزيين الأدب في أدب العرب" (... ) ونشرها كاملة في القاهرة، للمرة الأولى "سعيد أنطون عمون" وطبعها في مطبعة بولاق عام 1890م = 1308هـ، وقدم لها في صفحة واحدة<sup>4</sup>. ورغم كون فائدة الجمهرة متواضعة، وقيمتها التاريخية ضئيلة بالمقارنة مع سابقاتها، إلا أنها تعد مجموعة قيمة ومكملة للمفضليات والأصمعيات، تزداد قيمتها بانفرادها بقصائد لم ترد في مصدر سوى الجمهرة.

1- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ص178.

2- محمد رزق حامد: الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ص94.

3- ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي قيمته التاريخية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط7، 1988، ص583.

4- طاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص111.

وعليه فإن جمهرة أشعار العرب تبقى مفيدة وذات أهمية للدارس في معرفة المثل الأعلى للشعر عند بعض الأواسط الأدبية في العصر الذي ألفت فيه.

#### هـ - مختارات ابن شجري:

وهي قصائد جمعها "هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني"، وهي مختارات من الشعر الجاهلي والإسلاميين، تنقسم إلى ثلاثة أقسام غير متساوية:

« الأول لشعراء منهم: الشنفرة وطرقة ولقيط الإيادي، والملتمس والثاني مختارات من دواوين زهير وبشر بن حازم وعبيد بن الأبرص، والثالث مختارات من ديوان الحطيئة<sup>1</sup>. فهي قيمة وثرية للأديب المتعطش لمعرفة أخبار الشعراء وتدخل في هذه المختارات دواوين الحماسة، وقيمتها أدبية أكثر منها تاريخية، إذ لا يعرفنا أصحابها بمصادرهم وأشهرها ديوان الحماسة لأبي تمام (... ) وتلي هذه الحماسة في الأهمية حماسة البحترى<sup>2</sup>. وتوجد العديد من دواوين الحماسة منها: حماسة "ابن شجري" صاحب المختارات، الحماسة البصرية.

ولا يسعنا الانتقال إلى مصدر آخر من مصادر الشعر العربي دون التعرّيج على إحدى أفضل وأروع الحماسات، حماسة "أبي تمام".

وحماسته موزعة على عشرة أبواب، وأكبرها باب الحماسة ولهذا سميت بهذا الاسم<sup>3</sup>، أي أن سبب التسمية راجع إلى كون باب الحماسة الأكثر تناولاً، أو ما نلاحظ على مختارات الحماسة أن الشعر استأثر فيها بالجانب الأوفر، وجله مقطوعات لا قصائد، ففي المقطوعات الشعرية أكثر مما نجد القصائد.

والغاية من المختارات نفسها (... ) إرضاء المتذوقين، وإشباع الهواة، لا الدارسين، ولا الرواة، ولا علماء اللغة<sup>4</sup>، فأبو تمام كان قصده القارئ لا غير.

يعد كتاب الحماسة جليل القيمة، حافل بألوان متعددة ومتنوعة من الشعر الجيد الذي يستقطب القارئ، ويجذبه نحوه، لعصرين من أرقى العصور العربية العصر الجاهلي والإسلامي.

1- محمود رزق حامد: الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ص94.

2- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ص79.

3- محمود رزق حامد: الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ص94.

4- طاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص122.

و- الدواوين:

وهي على نوعان:

دواوين مفردة وهي تلك الدواوين لشعراء بعينهم كديوان "عنترة العبسي" " امرؤ القيس"، "عمر بن أبي ربيعة"...

بالإضافة إلى دواوين القبائل ويمكن اعتبارها مصدراً هاماً في الشعر، ونعرف عناوين القبائل إما بشكل مباشر كتاب "الفهرست" لابن النديم وغيره من الكتب الببليوجرافية أو بشكل غير مباشر عن طريق الأخبار والمقتبسات في كتب المختارات الأدبية. "وقد غدت الدواوين التي عملها "أبو عمرو الشيباني" مصدراً مهماً من المصادر التي اعتمد عليها بعض العلماء في تأليف مصنفاتهم"<sup>1</sup>.

إلا أن دواوين القبائل للشيباني فقدت جميعها ولم يبق منها إلا قطع للهذليين، وإذ نننته من البواعث التي كانت وراء اتجاه العلماء إلى جمع الشعر الجاهلي ودواوين القبائل، فحري بنا أن نستعرض أسماءهم وجهودهم المضنية في الدقة والتحري ومنهجهم قائم على التوثيق والتجريح، وفيهم عنه الزيف، وما وضعه الوضاعون المبتدئين برواد منهم الذي يرجح بدأ نشاطهم بتصنيف دواوين القبائل منذ أواخر القرن الثاني هجري<sup>2</sup>.  
ومنه نستشف أن الدواوين حصن أمين ومصدر عظيم من مصادر الشعر الجاهلي.

1- أحمد إسماعيل النعيمي: الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية، دار العربية للموسوعات، لبنان، ط 1، 2010، ص20.

2- المرجع نفسه، ص19.

### 3- النزعة الأخلاقية وتجلياتها في الشعر الجاهلي:

حظي الشعر الجاهلي بعناية الدارسين فتراكمت دراسات متنوعة حول هذه المدونة، لما تتوفر عليه من خصوصيات خارقة، ولا تزال قصائد الجاهليين تشدنا وتسحرنا بسبب جوانبها الأخلاقية، من بينها:

#### أ- الكرم:

لقد كان الكرم من أبرز الصفات في العصر الجاهلي، بل كانوا يتباهون بالكرم والجود والسخاء، ورفعوا من مكانة الكرم، وكانوا يصفون به عظماء القوم، واشتهر العرب بهذه الصفة الحميدة، حتى صارت مضرِباً للمثل، ومن أشهر الذين عرفوا بفيض كرمهم وسخاء أنفسهم "حاتم الطائي" القائل:

نِعْمًا مَحَلُّ الضَّيْفِ، لو تَعَلَّمِينَهُ،  
تَقَصَّى إِلَيَّ الحَيِّ، إمَّا دَلَالَةً  
بَلِيلٍ، إذا مَا اسْتَشْرَفْتَهُ النَّوَابِحُ  
عَلَيَّ، وإمَّا قَادَهُ لِي ناصِحٌ<sup>1</sup>

وقوله أيضا:

أَبَى طُولُ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا  
أَبَيْتُ كَنْيِبًا أُرَاعِي النَّجُومَ،  
فَمَا إِنْ تَبَيَّنُ، لِصُبْحٍ، عَمُودًا  
أَرْجِي فَوَاضِلَ ذِي بَهَجَةٍ،  
وَأَرْجِعُ، مِنْ سَاعِدِيَّ، الحديدَا  
مِنْ النَّاسِ، يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودًا<sup>2</sup>

والكرم هو تصرف أو حالة من كون المرء كريما، وفيه يتسم المرء بالطيبة والسلوك المتسامح، والتصرفات العظوفة والاهتمام بالآخرين ويعرف بكونه فضيلة.

ولتتمكن الكرم في نفوس بعض العرب ووعيهم الكامل بقيمته الخلقية عده بعض الشعراء سجية من سجايا النفس، وشيمة من شيمها، ليس في مقدور أي إنسان التخلي عنها<sup>3</sup>. وفي هذا دليل واضح وصريح على عقلية العربي المحبة للضيف، بحيث كان من الصعب على الجاهلي التخلي عنها.

وما تعدد الولائم وتنوعها إلا سمة من السمات الخلقية الجاهلية وما إكرام الضيف إلا جزء صغير من هذه الأخلاق، حيث تعددت مآدب العرب في العصر الجاهلي، وكثرت

1- حاتم الطائي: الديوان، شر: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص12.

2- المرجع نفسه، ص16.

3- عبد الغني أحمد زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي: مركز زيد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1،

2001، ص254.

أسمائها وتباينت بتباين المناسبة التي تصنع فيها، فمنها الوليمة، والوصيمة والنقيعة والنقري والقرى إلى غير ذلك من المآدب، وقد أكثر الشعراء الجاهليون من ذكرهم القرى في أشعارهم وتغنوا بمآدب الضيافة<sup>1</sup>.

وهذا راجع ربما لإيمانهم القوي والعميق بالضرورة الحتمية للضيافة وفوائدها على نفسية المضيف والضيف في آن واحد.

يقول عروة ابن الورد:

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ، وَالْبَيْتُ بَيْنُهُ،      وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ،  
أَحَدُّهُ، إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى،      وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ<sup>2</sup>

فالشاعر جعل الضيف مكرماً، وهذه صورة واضحة جلية يصور فيها الشاعر مدى حبه للضيوف.

لقد تميز العرب بإكرام الضيف ولم تكن عندهم خصلة تفوق خصلة الكرم، وربما هذا راجع إلى طبيعة الصحراء، حيث كان العربي عرضة لنفاذ زاده في أية لحظة، فكان يقرى ضيفه اليوم، لأنه سيضطر أن يضيف عند غيره في يوم آخر، بالإضافة إلى أنهم ذووا أريحية تسعد نفوسهم لمساعدة المحتاج وإطعام الجائع، يقول "حاتم الطائي":

يَقُولُونَ لِي: أَهْلَكْتَ مَالَكَ، فَاقْتَصِدْ،      وَمَا كُنْتُ، لَوْلَا تَقُولُونَ، سَيِّدًا<sup>3</sup>

وفي هذه إشارة إلى أن الهلاك سببه البخل وليس مساعدة وإطعام الجائع.

أما البخل فهو صفة ذميمة كان العرب يخافون الاتصاف بها، حيث يقول "حاتم

الطائي":

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَةَ مَالِكِ،      وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ وَالْوَرْدِ  
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ، فَالْتَمِسِي لَهُ      أَكِيلاً، فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي  
أَخَاً طَارِقاً، أَوْ جَارَ بَيْتِي، فَإِنِّي      أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ، مَدَامَ ثَاوِيّاً      وَمَا فِي، إِلَّا تَلْكَ، مِنْ شِيْمَةِ الْعَبْدِ<sup>4</sup>

1- حمدي محمود منصور: قراءة في الشعر الجاهلي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص50.

2- عروة بن الورد: الديوان، شر: سعدي ضناوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص190.

3- حاتم الطائي: الديوان، ص18.

4- المرجع نفسه، ص19.

وفي هذه الأبيات يدعو "حاتم الطائي" زوجه بأن تحضر معها ضيفاً عند جلبها للطعام فهو ليس آكله وحده، سواء كان هذا الضيف طارقاً أو جار بيت، وهذا مخافة معايرته بالبخل، فهو عبد للضيف مادام عنده.

وعليه فالممدوح بحر هائج ونهر دافق وغيث منهمر، والقبيلة تفخر بأنها موطن كرم وسخاء وملاذ المحتاجين والبؤساء، وبالمقابل فإن البخل عار على الفرد والقبيلة وهو سلاح حاد يصبه الشاعر على المهجو ووسيلة فعالة في مواجهة الخصوم<sup>1</sup>.  
وبالتالي الكرم صفة محمودة والبخل صفة مذمومة.

### ب- الشجاعة:

الشجاعة من أروع وأنبل الصفات التي تحلى بها العرب فهي قوة في النفس، ولهذا قيل فن أن تكون مرة شجاعاً ومرة حذراً وهو فن النجاح.

يرينا الشعراء أن الشجاعة كانت أبرز تلك القيم لما لها من أثر كبير في حياة الإنسان العربي ومعاشه، ذلك أن حياة البادية التي عاش فيها تطلبت منه قوة في مجابهة أعداء القبائل الأخرى التي ما فتئت تغير عليه وتغزو قبيلته<sup>2</sup>.

امتاز العربي بالطبيعة العربية التي فرضت عليه الإقدام والشجاعة لمجابهة خطر القبيلة الأخرى، كما أن الشجاعة لم تكن مقصورة على ميدان القتال أو مقاومة ظروف الحياة - بل أيضاً- الجرأة في الكتابة وطرح المواضيع الحساسة تعد شجاعة.

ومما عرف عن شبه الجزيرة العربية في الجاهلية أنها تحولت إلى ما يشبه ساحة حربية تقتتل فيها العشائر والقبائل، وفي كل جانب يتصالح الأبطال، وتشهر السيوف وتلمع الرماح، وتصوب النبال، وتدق الأعناق، وتسيل الدماء<sup>3</sup>.

فرغم المنظر الوحشي الذي قد يتبادر إلى الأذهان أن شجاعة وإقدام العربي ترجع لظروفه الصراعية.

1- سراج الدين محمد: الحكمة في الشعر الجاهلي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص59

2- عبد الغني أحمد زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي، ص204.

3- شوقي ضيف: البطولة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د. ت)، ص17.

وعكس الشجاعة الجبن وهو صفة ذميمة نبذها العربي، إذ يتدرب المقدام على الطعان حتى إذا حانت لحظة النزال حمى نفسه، أما الجبان فيموت رعباً قبل أن يموت طعناً بالسنان<sup>1</sup>.

من أشهر الشجعان الذين عرفوا ببسالتهم وقوتهم "عنتر العبسي" لكن لم نتطرق إليه لكونه موضوع فصلنا التطبيقي، وقد اخترنا من ذلك أبياتاً لشعراء اتسموا بصفة الشجاعة، مثل "المهلهل بن أبي ربيعة" الذي أسرف في الشرب فقال:

أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرِ بِرَبِّهِمْ      حَتَّى بَكَيتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ  
أَلَيْتُ بِاللهِ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ      حَتَّى أَبْهَرَجَ بَكْرًا أَيُّمًا وَجِدُوا<sup>2</sup>

وما هذا إلا صورة دموية تحمل في طياتها شجاعة وبسالة، فكما قلنا أنفا الدم والحرب طبع للجاهلي وهذا نظرا للطبيعة التي عاش فيها، وقال في موضع آخر:

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الْخَابِلِينَ كَمَا      أَقْتُلُ بَكْرًا لِأَضْحَى الْجِنُّ قَدْ نَفِدَا<sup>3</sup>

فصور لنا أن الجن لو كان باستطاعته قتلهم كما قتل أهل بكر لأبادهم، وفي قوله أيضا:

فَقَتَّلَا بِتَقْتِيلِ وَعَفْرًا بِعَفْرِكُمْ      جَزَاءَ الْعُطَاسِ لَا يَمُوتُ مَنِ اتَّأَزَّ<sup>4</sup>

حيث يرد "المهلهل" بسبب تقتيله لبني بكر بأنهم الذين بدأوا بالقتل وما فعله هو إلا أخذ بالتأثر.

كما تبدو صورة الحيوان القوي المفترس رامزة للقوة والبسالة والشجاعة، يقول زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاحٍ مُقَدِّفٍ      له لِيَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ<sup>5</sup>

حيث حسب "زهير" نفسه كالأسد في القوة والشجاعة.

فالملاحظ بصفة عامة أن الشجاعة حظيت بحظ وافر في الشعر الجاهلي.

1- شوقي ضيف: البطولة في الشعر الجاهلي، ص 17.

2- مهلهل بن ربيعة: الديوان، شر: ضلال حرب، دار العالمية، (د. ط)، (د. ت)، ص 27.

3- المرجع نفسه، ص 28.

4- المرجع نفسه، ص 30.

5- زهير بن أبي سلمى: الديوان، ص 69.

فجد الشاعر عبر شعره الموسوم بقوة اللفظ، يزرع في نفوس خصومه الرهبة والريبة في كفاءتهم، وكثيراً ما تكثر ألفاظ الأسد، والصقر في أسمائهم وما هذا إلا دليل على عقلية العربي التي ارتبطت بالشهامة والشجاعة.

« فالشاعر عبر عن تجربته الطويلة فرسم لها صورة قبيحة عندما شبه الإقدام عليها بالفتاة الجميلة حتى إذا بلغت مداها وشب أوارها كشفت عن حقيقتها، فإذا عجوزة مشئومة قبيحة المنظر مكروهة الشم والتقبيل»<sup>1</sup>.

فهو إذا عند الإقدام على المعركة التي اعتبرها فتاة فاتنة الجمال ما تتفك تكشف عن وجهها الذي كله قبْح، وهذا القبح متمثل في الخبث والدماء وغيرها من آثار الحرب. فالإنسان الجاهلي هنا نجده رافضاً الحرب ولو في مضمير حديثه، وهذا نتيجة لمخلفاتها، فالشاعر هنا يقرر رفضه للحرب، اضطراره للقبول بها بعد أن أصبحت أمراً مرفوضاً، كما لم يتردد بعض الشعراء في التصريح بمرارة طعم الحرب كالذي صوره الشاعر "أبو قيس بن الأسلت" في قوله:

من يذق الحرب يجد طعامها      مرا وتحسبه بجعجاع<sup>2</sup>

أي أن الحرب لها مرارة لا يذقها إلا من جرّبها، لكن واقع الجاهلي وظروفه حتمت عليه ذلك.

### ج- الاعتذار:

هو صفة حميدة على الإنسان أن يتحلى بها، فهي تعمل على تجديد العلاقات، وهو أيضاً التماس العذر عن الخطأ أو ما يضمن أنه خطأ يراد محوه ليرضى المعتذر عن نفسه ويرضى عن غيره... لتستعمل هذه الكلمة في علاقة الإنسان بالإنسان آخر غضب أحدهما على الآخر، فأراد الثاني أن يترضى ويستميله ويبقى على وده له<sup>3</sup>. ولم يكن لأحد من الشعراء باع في الاعتذار إلا "النابغة الذبياني"، فقد أسهب فيه، فاشتهر به في اعتذارياته إلى "النعمان بن المنذر" ملك الحيرى، وقصيدته المشهورة:

1- كاملة عبد ربه حمدان: الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم، العددان (3-4)، المجلد 6، 2007، ص10.

2- أبو قيس بن الأسلت: الديوان، تح: حسن محمد باجودة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص78.

3- محمد زكي العشماوي: النابغة الذبياني في دراسة القصيدة العربية في الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص97.

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني  
 حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة  
 ولئن كنت قد بلغت عني وشاية  
 ولكني كنت امرأ لى جانب  
 وتلك التي أهتم منها وأنصب  
 وليس وراء الله لا امرئ مذهب  
 لمبلغك الواشي أغش وأكذب  
 من الأرض فيه مستراد ومطلب<sup>1</sup>

في هذه الأبيات يستعطف "النابعة" "النعمان" ويستجلب رضاه، ويكذب ما قيل عنه وأن الواشي غشاش وكذاب.

ورغم فن الاعتذار لم يكن ذائع الصيت لكن "النابعة" وضع عليه بصمته، فكان رائداً لهذا الغرض.

#### د - الصبر:

تميز العرب بقدرتهم على تحمل أشد أنواع الظروف الصعبة، حيث استطاعوا اكتساب هذه الصفة الحميدة من بيئتهم القاسية التي كانوا يعيشون فيها والتي جعلتهم مضطرين إلى التكيف معها، والصبر على مصاعبها.

وكان الشاعر منهم إذا صبر على المكروه، يفخر بصبره ويوصي الناس بالصبر، مثلاً الشاعر "لقيط بن يعمر الإيادي" الذي أرسل عينيته المشهورة إلى قبيلة إياد عندما أحس بأن جيش الفرس قادم لحرب هذه القبيلة، فأوصى قبيلته بالصبر قائلاً في قصيدته العينية:

فاقنوا جيادكم واحموا ذمَّاركم  
 واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجرعا<sup>2</sup>

وكذلك كان لهم الصبر عند الشدائد والمصائب، فمجدوا الصبر وحثوا على التشبث به، وإن الصبر على الشدة لا بد أن يقود إلى الفرج، وهو بذلك يدعو إلى التسلح بالصبر، وأحسن ما قيل في الصبر على نوائب الدهر قول "عبيد بن الأبرص":

صبر النفس عند كل ملِّم،  
 ريمًا تجزع النفوس من الأم  
 إن في الصبر حيلة المحتال  
 ر له فرجة كحل العقال<sup>3</sup>

فالصبر سلاح تسلح به الجاهلي على الشدائد والمصاعب ونوائب الدهر، فهو التملص من الذائقة والشدة.

1- النابعة الذبياني: الديوان، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص27.

2- لقيط بن يعمر الإيادي: الديوان، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1971، ص53.

3- عبيد بن الأبرص: الديوان، شر: أحمد عدوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص102.

يقول "دريد بن الصمة":

صَبُورٌ عَلَى رُزْءِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ      مِنْ الْيَوْمِ أَدْبَارَ الْأَحَادِيثِ فِي عَدِّ<sup>1</sup>  
هذا البيت يوضح صفة الصبر التي كان يتحلى بها عبد الله المرثي أخو دريد.

هـ - الحكمة:

في العصر الجاهلي هناك من نظر إلى الحياة نظرة تأمل واستفسار مليئة بالحكم والمواعظ، تتم عن الرقي الكامن في شعره ونظمه، ولعل أبرز من عرف بهذه الصفة، والتصقت به "زهير بن أبي سلمى" الذي يمثل فئة المؤمنين بالحياة الأخرى، حيث يقول:

وَذِيانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ      أَلَا أَبْلِغَ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً  
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمُ      فَلَا تَكْتُمُنَ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ<sup>2</sup>      يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرُ  
كما وردت لزهير أبيات تصف هول الحرب وجبروتها وتدعو إلى تجنبها وإقامة

الصلح، حيث يقوم:

وَمَا هُوَ عَنهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ      وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ  
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ      مَتَى تَبْعَتْوَهَا تَبْعَتْوَهَا دَمِيمَةً  
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجُ فَنُتْمِ      فَتَعْرُكُكُمْ عَزَكَ الرَّحَى بِثِقَالِهَا  
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقَطِّمِ      فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ  
فُقُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيرٍ وَدِرْهَمِ<sup>3</sup>      فَتُعَلِّلُ لَكُمْ مَا لَا تُعَلِّلُ لِأَهْلِهَا

فالجاهليون يلتجئون إلى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات والمشاكل التي يواجهها، بل كان في كل قبيلة حكيم تستضيء برأيه في جميع شؤون الحياة، من أشهرهم "قيس بن ساعدة" و"قصي بن كلاب" و"لقمان بن عاد" و"أكثم بن صفي"

1- دريد بن الصمة: الديوان، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2009، ص 68.

2- زهير بن أبي سلمى: الديوان، ص ص 67-68.

3- المرجع نفسه، ص 68.

من الناثرين، و"ليد بن ربيعة" و"زهير بن أبي سلمى" و"طرفة بن العبد" و"عبيد بن الأبرص" و"عدي بن زيد العبادي"<sup>1</sup>.

فالحكمة كانت موجودة وتخلق بها الجاهلي.

### و- العفة:

لم يقل العربي حياء وعفة اتجاه المرأة في المجتمع الجاهلي، لأن الرجل الكريم ينأى بنفسه عن التعرض للنساء والنيل من أعراضهن وخذش كرامتهن، فهو الذي يبذل بماله من أجل حماية عرضه فكيف يسمح لنفسه أن يمس أعراض الآخرين، لأنه سيعرض نفسه وقومه إلى ويلات الحرب لا تحمد عواقبها، وهو في الوقت نفسه يعلم أن هذا الأمر حرام يمجه العقل البشري وترفضه الفطرة السليمة، لهذا التزم العربي بغض بصره، وفي هذا يقول "عروة بن الورد":

وَإِنْ جَارَتِي أُلُوتِ رِيَاْحُ بَيْتِهَا، تَغَافَلْتُ، حَتَّى يَسْتُرَ الْبَيْتَ جَانِبُهُ<sup>2</sup>

فهو بغض الطرف عن جارته حتى تتوارى عن أنظاره، كما حافظت المرأة العربية الحرة على عفتها وطهارتها في مجتمع قدس العفة، واعتز بها، فالعفيفة كانت المثل الأعلى في نظر الرجال، الذين بدلوا النفس والنفيس من أجل بقاء العرض طاهراً، وكان الموت أهون عليهم من سبي النساء، وهذا يعني أن المرأة العربية لطالما كان الشرف تاجاً على رأسها تزيينه أحجار أخلاقها.

1- أبو فضل رباحي، علي ضغمي: الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع 4، 2004، ص37.

2- عروة بن الورد: الديوان، ص48.

# الفصل الثاني

## النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

1- لمحة وجيزة في حياة الشاعر

2- مفهوم الصورة

أ- الصورة الأدبية

ب- الصورة الفنية

ج- الصورة الشعرية

3- الصورة في الأدب

4- تجليات النزعة الأخلاقية في شعر عنتره

أ- الشجاعة

ب- علو الهمة والاعتزاز بالنفس

ج- الصبر

د- الكرم

هـ- العفة

و- الحكمة

5- صفات أخرى من شعر عنتره

6- أثرها في بناء الصورة

### 1- لمحة وجيزة في حياة الشاعر:

« هو عنزة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض، وقال ابن الكلبي شداد جدّه أبو أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه، وإثما هو عنزة بن عمرو بن شداد، وقال غيره شداد عمّه وكان عنزة نشأ في حجره فنسب إليه»<sup>1</sup>.

أمّه حبشية تسمى زبيبة سبأها أبوه في إحدى غزواته، وكانت قد تزوجت قبله ولها أولاد.

فورث السواد عن أمّه، وكان يكنى بأبي مغلّس لأنه جريء أثناء الليل، وقيل لسواد لونه<sup>2</sup>.

من المعروف لدى الجميع أن عنزة قد خاض غمار داحس والغبراء « وقد انتهت قبل الإسلام بقليل أي قرابة 600 للميلاد وكانت هذه الحرب قد استغرقت أربعين سنة لذلك نستطيع أن نجعل ولادة عنزة 530 ميلادي (...) وقد اعتمدنا هذه الفرضية لأنّها تتسجم مع نصوص عديدة»<sup>3</sup>.

تجرع عنزة مرارة الإهانة وصعوبة العيش والحرمان حيث أن أصعب حرمان عانى منه عنزة هو عدم نسبه لأبيه، فكان عنزة يعيش دور العبد في كنف أبيه « وكان يتلقى إهانات الكبار والصغار وبصبر جميل، ونفسه تمر تواقّة إلى الساعة الحاسمة التي يؤكد فيها قدراته وشجاعته»<sup>4</sup>.

« لكن عنزة سرعان ما اعترف أبوه به لبسالته وشجاعته، وكان السبب في ذلك أنّ بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنزة، فقال له أبوه: كر يا عنزة. فقال له: العبد لا يحسن الكر إنّما يحسن الحلاب

1- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ط3، 1987، ص153.

2- ينظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 2004، ص197.

3- عنزة بن شداد العبسي: الديوان، شر: الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص07.

4- عبد عون الروضان: موسوعة الشعراء في العصر الجاهلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2001، ص247.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

والصر. فقال: كر وأنت حر. فكر وقاتل يومئذ فأبلى واستنفذ ما في أيدي القوم من الغنيمة، فادعاه أبوه بعد ذلك»<sup>1</sup>.

« أحبّ عنتره عبلة بنت عمّه مالك بن قراد العبسي. وكان عمّه قد وعده بها ولكنّه لم يف بوعده، وإتّما كان يتنقل بها في قبائل العرب ليعبدها عنه. وحبّ عبلة كان له تأثير عظيم في نفس عنتره وشعره. وهي التي أسرته بحبّها، وذلك البطل المغامر في طلب المعالي، وجعلته يزدان بأجمل الصفات وأرفعها. وهي التي رققت شعره كما رققت عاطفته، ونفحته بتلك العذوبة، وكان سبب تلك المرارة واللوعة اللتين ربما لم تكونا في شعره لولا حرمانه إيّاها»<sup>2</sup>. رغم اختلاف الروايات حول زواجه من عبلة أو عدمه. نسجت وحبكت حول عنتره العديد من الروايات، ولم تسلم وفاته هي الأخرى من هذه الحكمة، « قيل أنّه أغار على بني نبهان من طيئ، فأطرد لهم طريدة، وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها، ويقول:

حظ بني نبها منها الأتلب      كأنما آثارها لا تحجب»<sup>3</sup>

اختلفت الروايات حول وفاة عنتره، لكنها تتفق أنه عمّر حتى أصبح شيخاً وكبر وعجز ولكنه كان ما زال يقاتل، ومن أخبار وفاته أنه غزا طيئاً مع قومه فانهزمت عبس فخر من فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فرسه فأبصره أحد فرسان طيئى وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه وقتله، ويقال إن الذي قتله كان يلقب بالأسد الرهيص. لعل وفاة عنتره بن شداد وهو يحمل سلاحه بيده بعد أن بلغ من العمر أرذله هو الذي جلب له الاحترام على مر العصور والأجيال، فهذا هو ديدن الفارس المغوار الأصيل الذي ينتظره الناس ليهب لنجدتهم.

1- الأعم الشمنترى: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، (د. ط)، (د. ت)، ص169.

2- عنتره بن الشداد العبسي: الديوان، ص02.

3- مجلة القسم العربي: جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد18، 2011، ص202.

### 2 - مفهوم الصورة:

إنّ البحث في الصورة من أهم عناصر عملنا الذي لا يقصد به مجرد التعبير العادي، بل يتعدى ذلك إلى رسم صورة تعبيرية موحية، وهذا ما يميز الشاعر عن الإنسان العادي.

لعل اختلاف النقاد في تحديد مفهوم الصورة يجعل من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف جامع لهذا المصطلح، ذلك أنّه من المصطلحات الوافدة التي ليس لها جذور في النقد العربي عند كثير من الأدباء القدماء<sup>1</sup>.

فقد ورد تعريفها في "لسان العرب" لابن منظور، حيث يقول: « الصورة في الشكل، والجمع صُور، وصَوْر، صَوْرَه، وقد صورَه فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير، التماثيل»<sup>2</sup>.

وفي أسماء الله تعالى "المصور" « وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها»<sup>3</sup>. وبالتالي فالصورة هي الهيئة التي يرد عليها الشيء، وشكله وصفته، ويكمن مفهوم الصورة عند "جابر عصفور" في كونها « أداة الخيال ووسيلته، ومادته الهامة، التي يمارس بها، ومن خلالها، فاعليته ونشاطه»<sup>4</sup>.

وبالتالي فهي تركيب لغوي يستطيع الشاعر من خلاله أن يقوم بتصوير المعنى من العقل أو العاطفة حاضراً على أرض الواقع أمام المستمع. وقد أورد " عبد القاهر الجرجاني" مفهوماً للصورة في كتابه "دلائل الإعجاز": « واعلم أنّ قولنا الصورة إنّما هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البنيوية تبين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة ، فكان تبيينُ إنسان من إنسان و فرس من

1- ينظر: عبد الرحمن نصرته: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط2، 1982، ص12.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صبيح، وأيد سيوفت، 2006، ص406.

3- المرجع نفسه، ص403.

4- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3،

1992، ص14.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبيُّنُ خاتم من خاتم وسوار من سوار<sup>1</sup>. وفيه يحدد الصورة على أساس أنها قياس بواسطة العقل لما نراه بأبصارنا وتقع عليه أنظارنا، فنحن نرى بأعيننا الكثير من الأشياء من نفس النوع أو على اختلاف أنواعها، لنذكرها بعد ذلك وبواسطة العقل فنميز بين هذا وذاك. لأن صورة هذا الشيء في أذهاننا، تختلف عن صورة الآخر ونحن الذين نميز أيضاً بين المعاني فنجعل منها معاني مستحسنة أو مستقبحة وهكذا، فنحن حينئذ أعطينا صورة لكلتيهما وميزنا بينهما إما بالقبح أو الاستحسان.

وعليه هي لب للعمل الشعري وجوهره الدائم والثابت، بل إن ذات الشاعر تتحقق موضوعياً في الصورة أكثر مما تتحقق في أي عنصر آخر من عناصر البناء الشعري<sup>2</sup>. فالصورة روح القصيدة وجوهرها الفني.

### أ- الصورة الأدبية:

نعني بالصورة الأدبية الأسلوب، لأنه الوسيلة الضرورية لنقل المعاني والأحاسيس إلى ذهن القارئ أو السامع أو المخاطب، فهي « ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ، كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما بهيجة، وإما كئيبة، يبعثها الأديب من خاطره وذهنه، فتجئ مادية محسوسة أو معنوية ذهنية، وهي التي يعنى بها علم الجمال الأدبي<sup>3</sup>».

من خلال هذا المفهوم نلاحظ أنّ الصورة الأدبية هي الأشكال الخيالية الموجودة في ذهن الأديب التي ترتبط بأسلوبه، فالشاعر يستخدم الكلمات، والفنان يستعمل الريشته بصدى إيصال خلجاته.

### ب- الصورة الفنية:

وهي قديمة قدم الشعر نفسه، حيث لا يمكن أن نتصور شعراً يخلو من الصورة الفنية، ويرفض "جابر عصفور" « أن تكون الصورة الفنية شبيهة بالمنطقية، فهي ليست

1- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978، ص175.

2- ينظر: عبد الحميد قاوي: مفهوم الصورة الشعرية، جامعة عمار تلجي، الأغواط، الجزائر، 2011، ص01.

3- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1993، ص591.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

تشكياً عقلياً واعياً، وليست تشكياً اعتباطياً، لأنّ الشاعر يشكل فيها المكان والزمان تشكياً نفسياً خاصاً، متجانساً مع حالته الشعورية<sup>1</sup>.

### ج- الصورة الشعرية:

وهي في أبسط معانيها رسم قوامه الكلمات، فهي « ابراز المعنى العقلي أو الحسي في صورة محسوسة، والصورة الشعرية خلق المعاني والأفكار المجردة والواقع الخارجي من خلال النفس خلقاً جديداً<sup>2</sup>».

الصورة الشعرية تخرج مكنونات الأديب عقلية كانت أو أدبية، لتتجسد في واقعه صوراً محسوسة.

بالإضافة إلى ما ذكرناه عن أنواع الصورة إلا أن هناك أنواع أخرى لم نتفصل في شرحها لكن سنشير إليها إشارة عابرة.

وعليه فالصور هي:

الصورة البلاغية: وهي « محاولة الأديب استخدام المعنى البعيد للفظة<sup>3</sup>، وهي تلك الأشياء المنتهية إلى البلاغة.

الصورة البديعية: وهي « الصورة الأدبية المخرجة تقنياً بواسطة صياغات علم البديع<sup>4</sup>، وهي تتم عن طريق المحسنات اللفظية.

وعليه فالصورة كثيرة وعديدة فذكرناها على سبيل الذكر لا الحصر.

1- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص165.

2- أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1973، صص62-63.

3- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ص591.

4- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص591.

### 3- الصورة في الأدب:

يحتل موضوع الصورة مكانة مهمة وبارزة في مجال الدراسة الأدبية والنقدية، فقد حفلت مصادرنا البلاغية والنقدية والأدبية بالجهود العلمية، حيث أدلى كل واحد منهم بدلوه، وقاموا بتمهيد الطريق لمن بعدهم، ممن أراد البحث في موضوع الصورة، ويعد "الجاحظ" (ت255هـ) أول من لفت الأنظار إلى الصورة في الأدب إذ يقول: « المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، [ والمدني ]. إنمّا الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، [ وكثرة الماء ]، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير<sup>1</sup> ». فالجاحظ يرى أن الأدب روحه الصياغة والتصوير لا مجرد التقرير، وأنه أراد بالتصوير تقديم المعاني تقديمًا حسيًا عن طريق الصياغة الفنية للألفاظ، وفي ذلك إشراك ما بين الشعر والرسم، فالرسم يصور بالرسم و الشاعر يصور بالكلمة، « وعلى قدر تعبير الصورة وتأثيرها يتوقف قبولها لدى القارئ أو السامعين، فالصورة هي تلك الظلال والألوان التي تخلعها الصياغة على الأفكار والمشاعر، وهي الطريق الذي يشكله الشاعر أو الأديب لعرض أفكاره وأغراضه عرضاً أدبياً مؤثراً فيه ظرافة و متعة وإثارة<sup>2</sup> ».

ويورد "ابن طباطبا" (ت 322هـ) لفظ الصورة عند حديثه عن ضروب التشبيهات، فيقول: « والتشبيهات على ضروب مختلفة، فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه به معنى، ومنها تشبيهه به حركة، ويطأ وسرعة، ومنها تشبيهه به لونا، ومنها تشبيهه به صوتا<sup>3</sup>، ولعل "ابن طباطبا" كان يشير إلى الصورة الذهنية والصورة الحسية التي تقوم على إبراز الشكل والحركة واللون والصوت. في حين نجد "قدامة بن جعفر" (ت 337هـ) يشير إلى التصوير عند حديثه عن معاني الشعر وألفاظه قائلا: « إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيها

1- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج3، ط2، 1965، ص ص131-132.

2- صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص ص09-10.

3- محمد أحمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص23.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

كالصورة، كما يوجد في كل صناعة، من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة<sup>1</sup>. وهكذا تكون المعاني مادة الشعر كما أن الخشب مادة النجارة، والفضة مادة الصياغة، فالصورة هي التشكيل الفني الذي يصاغ من مادة الشعر المعاني، وفي ذلك إشارة إلى أن النجار لا يعاب برداءة خشبه بل يعاب في صنعته فيه، بمعنى أن مقياس جودة الشعر ورداءته يكمن في الصورة على حد سواء. « فالصورة، إذا، طبقاً لتحديده، الوسيلة أو السبيل لتشكيل المادة وصوغها شأنها في ذلك شأن غيرها من الصناعات، وهي أيضاً نقل حرفي للمادة الموضوعية: المعنى، يحسنها ويزينها ويظهرها حلية تؤكد براعة الصانع من دون أن يسهم في تغيير هذه المادة أو تجاوز صلاتها أو علاقتها الوضعية المألوفة»<sup>2</sup>.

ويوضح "ابن رشيق" (ت 456هـ) أن الصورة قائمة على العلاقة بين اللفظ والمعنى معاً، فيقول: « اللفظ جسم، وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته»<sup>3</sup>.

ومن آراء "حازم القرطاجني" في رؤيته للصورة، يقول: « إن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم»<sup>4</sup>، فالشاعر يستطيع عن طريق إدراكه ومخيلته للصور التأثير في مخيلة القارئ أو المتلقي وإن الإبداع في تكوين هذه الصور وتأثيرها في المتلقي عائد إلى تجربة الشاعر النفسية وبيئته الفنية.

1- أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 65.

2- بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 22.

3- أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج 1، ط 5، 1981، ص 124.

4- أبو الحسن حازم القرطاجني: منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتاتيب الشرقية، تونس، (د. ط)، 1966، ص 18-19.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وبهذا يكون مصطلح الصورة في التراث النقدي العربي هو قدرة الشاعر في استعمال اللغة استعمالاً فنياً يدل على مهارته الإبداعية ومن ثم يجسد شاعريته في خلق الاستجابة والتأثير في المتلقي، فالصورة هي الوعاء الفني للغة الشعرية شكلاً ومضموناً.

### 4- تجليات النزعة الأخلاقية في شعر عنتره:

النزعة الأخلاقية هي تلك الصفات الحميدة التي يتصف بها الإنسان، والتي تضع القيم فوق كل شيء، والمجتمع الجاهلي على جاهليته عرف بعض الفضائل التي بلغت الغاية في السمو والنبيل، وقد عملت هذه الفضائل على مسح غبار الوجه عن العربي في جاهليته المعروفة بالصراع والأخذ بالتأثر، وهذا ما منح هذا المجتمع شكلاً راقياً من أشكال الترابط الإنساني والتوازن الخلقى، ولهذا نجد هذه المعاني السامية والنبيلة بارزت بشكل واضح في أشعارهم رغم أنهم لم يكونوا أهل إسلام أو دين، ولكنها أخلاق العرب فطروا عليها، وتبقي هي الميزة التي طبعت هذا المجتمع في جاهليته.

ومن أبرز الشعراء الذين يجد فيهم القارئ روح هذه القيم النبيلة، ومكارم الأخلاق والمعاني السامية، نجد عنتره بن شداد، كيف لا وهو الذي حصل على تنويه وحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وعندما نقرأ ديوان شاعرنا عنتره فإننا نجد نزعة أخلاقية من خلال القيم التي اتصف بها وطبعها في شعره والتي نذكر منها:

#### أ- الشجاعة:

جسد عنتره بن شداد رمز البطولة في أكمل ما تكون من بهاء ونقاء، ففي عصره لم تكن هناك غير المواجهة الشجاعة، فلم تعرف الشعوب أو الجيوش حينها سوى السيف والرمح كأسلحة يستند إليها لتحقيق النصر، وهذا يعني شيئاً واحداً هو شرف القتال، ولم يذكر التاريخ لنا أن هناك فارساً هرب من المبارزة، أو أن مقاتلاً تقاعس في يوم الحرب، لأن الكرامة عنده لا تنتظر إلى الخلف على الإطلاق وفي حال عنتره لطالما كان فارساً مغواراً لا يخشى الحروب، حيث يقول:

أَنَا فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ،	عَيْرُ مَجْهُولِ الْمَكْفَانِ
أَيْمًا نَادَى الْمُنَادِي،	فِي دُجَى النَّوْعِ يَرَانِي
وَحُسَامِي مَعَ قَنَاتِي،	لِفِعَالِي شَاهِ دَانِ
أَنْنِي أَطْعَمُ خَصْمِي،	وَهُوَ يَقْظَانُ الْجَنَانِ
أَسْقِيهِ لِكَأْسِ الْمَنَائِي،	وَقِرَاهُ مِنْهُ دَانِي
أُشْعَلُ النَّارَ بِبَاسِي،	وَأَطَاهُ بِجَنَانِي

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

إِنِّي لَيْتُ عَبُوسٌ، لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ تَأْنِي<sup>1</sup>

فعنتره العبسي يرى مكانه في الحرب لا بد منه، فهو موجود وحاضر ليذيق كأس الموت لخصمه دون مباغثة أو طعن في الظهر بل وجها لوجه، فعنتره ليث عبوس ليس له مثيل.

فقيمة الشجاعة كان لها حضورها في الشعر الجاهلي لأنها صفة لازمة فكثيرا ما احتكم العرب إلى السلاح وخاصة استعمال السيف، هذا الأخير الذي يتطلب القوة والعزيمة والإرادة والسيادة.

فإثبات وجود عنتره وشجاعته كان مقترنا بالحرية، لذلك « لا جدال أن الحرية حلم عنتره الذي سعى لتحقيقه فترة طويلة من حياته، وأن حبه لعبلة كان المحرك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده، وإبراز شخصه، ولم يكن للشاعر ميدان أرحب من ساحة القتال، وميدان الأبطال، فالبطولة تعبير واقعي عند عنتره عن الدافعين النفس بين حب عبلة وحب الحرية»<sup>(2)</sup>.

أي أن حب عبلة كان الدافع الأساسي عند عنتره لنيل الحرية والاعتراف بالوجود، والفروسية والشجاعة كانت الوسيلة والغاية لتحقيق ذلك، يقول عنتره:

سَلِي، يَا عَبْلَى، عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا      قَبَائِلَ عَمْرِ وَبَنِي كِ—لَابِ  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلْقَى،      خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ، بِلَا خِضَابِ  
يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رُعْبَاءَ، وَفِيهِهِ      سِنَانُ الرُّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ  
قَتَلْنَا— مِنْهُمْ مِئْتَيْنِ حُرًّا،      وَأَلْفًا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ<sup>3</sup>

وقد جاءت بطولة عنتره من النوع النادر الذي يفوق حد التصور، فهو مارد من المردة تخشاه الجن، وتشتيت الجيوش، ما بارزه أحد إلا ألقاه موتا أو أسرا.

إِنَّ الْمَنِيَّةَ، يَا عَبِيلَةَ، دَوْح—ةٌ      وَأَنَا وَرُمَحِي أَصْلُهُا وَقُرُوعُهُا  
وَعَدًّا يَمُرُّ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي      كَأْسُ أَمْرٍ مِنَ السُّمِّ—وَمِ نَقِيعُهَا  
وَأَذِيقُهُا طَعْنًا نِتْلَ لَوْعِهِ      سَادَاتُهَا، وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيعُهَا

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص199.

2- المصدر نفسه، ص72.

3- المصدر نفسه، ص35.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وَإِذَا جِيُوشُ الْكِسْرَوِيِّ تَبَادَرَتْ      نَحْوِي وَأَبَدَتْ مَـا تَكُنُّ ضُلُوعُهُ<sup>1</sup>  
 فعنتره أعطى صورة حربية عميقة فكأن خلق ملكا للموت فلا مهرب من سيفه.  
 من أجمل ما قال عنتره وأحبها وقعا إلى نفوسنا قوله:

حِصَانِي لَكِـانَ دَلَالُ الْمَنَـايَا      فَخَاصَ غَمَارَةَـا وَشَرِي وَبَلَعَا  
 وَسَيْفِي لَكِـانَ فِي الْهَيْجَا طَيِّبَا      يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْلُكُو الصُّدَاعَا  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُبِّرْتُ عَنْهُ      وَقَدْ عَايَنْتَنِي فَدَعِ السَّمَا عَا  
 وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعَ جَبَانٍ      لَكِـانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَا عَا  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفَاً مِنْ حُسَامِي      وَخَصِمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا  
 إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي      تَتَى الْأَقْطَارَ بَلَعَا أَوْ ذِرَاعَا<sup>2</sup>

نلاحظ في أبيات عنتره قوة عظيمة وبأساً كان يخلفه في النفوس، فعنتره الذي سيطر على كيانه حب عبلة، اختار الشجاعة والبطولة فراشا له ليبرز أحييته في الحرية.  
 وفي الحقيقة لم يقتصر معنى فكرة البطولة عند عنتره على ما أسلفناه، بل نراه يحاول استكمال عناصرها محاولا الإحاطة بمختلف مقوماتها، فهو يعنى بتصوير المعارك لأنها تشكل الجو النفسي والمكاني للمعركة.

سَكْتُ فَعَزَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ      وَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ  
 وَكَيْفَ أَنَا مِنْ عَن سَادَاتِ قَوْمٍ      أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَيْبُتُ  
 وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي      وَنَادُونِي، أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ  
 بِسَيْفٍ حَدُّهُ يُزْجِي الْمَنَـايَا      وَرُمَحٍ صَدْرُهُ الْحَتْفُ الْمُمِيتُ  
 خُلِقْتُ مِنْ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبَا      وَقَدْ بَلِيَّ الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيْتُ  
 وَإِنِّي قَدْ شَرِيتُ دَمَ الْأَعَادِي      بِأَفْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ  
 وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ، وُلِدْتُ طِفْلَاً      وَمَنْ لَبِنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سُقِيتُ<sup>3</sup>

ومن خلال هذه الأبيات لعنتره نستشف أنه رغم تعبيره بالعبد والسواد إلا أنه وقت المعارك وفي الحروب التي تخوضها قبيلته منجد ملبي النداء، غير ناكر لمعروف أقوامه هو كالحديد صلب، إذا دخل ساحة القتال فتك بالأعداء، وحول الجو إلى دماء.

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص92.

2- المصدر نفسه، ص90.

3- المصدر نفسه، ص38.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وبعد أن حدثنا عن كرامة العربي الفارس التي يحصد لها بحد السيف، ويدافع عنها بسن الرمح، ويذكر لنا أن الحياة لا تستقيم مع الذل وخير منها الموت إذا كانت الحياة تحت وطأة الاستعباد، فنراه يعدد مناقبا أخرى لشرف الفروسية، فهو ليس بظالم أبدا ولكنه مدافع عن المظلوم، ولا يرضى الظلم لنفسه ولا لغيره، أما عدا ذلك، فهو مسامح كريم، ويقول:

أُنْتِي عَلِيٌّ بِمِـا عِلْمَتَ فَإِنَّنِي      سَمِّـحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمْ  
فَلِذَا ظَلِمْتُ فَلَيْتَ ظُلْمِي بَاسِلٌ      مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا      رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشْرِوفِ الْمُعْلَمِ<sup>1</sup>

أي أن عنتره إذا ظلم عاقب ظالمه عقابا بالغا ويكون ظلمه مثل العلقم. ويقول أيضا:

أُظْلَمًا، وَرُمَجِي نَاصِرِي وَحُسَامِي      وَذُلًّا، وَعِـ زِّي قَائِدُ بَرَمِـامِـي  
وَلِي بَأْسٌ مَفْتُولِ الذَّرَاعِيْنَ خَادِرِ      يُدَافِعُ عَنِّ أَشْبَلِـهِ وَيَحَامِـي  
وَإِنِّي عَزِيرُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ      وَالْكَرْمِ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِـي<sup>2</sup>

ومظاهر البطولة في شعر عنتره عديدة ومتنوعة، تتقلب حسب المعارك

والمواقف، حيث يبرز عنتره متحديا منازل للخصوم، ويرسم لنا في شعره صورة لهذا النزال، ويعطينا فكرة عن تلك المعركة، ويضفي على خصمه صور الشجاعة والبطولة. ومن خلال ما سبق نستطيع التأكيد على شيئين أساسيين عند عنتره.

الأول: أخلاق الفروسية كاملة ومتأصلة فيه، فهو سمح كريم وقت السلم، ولا يحب الظلم ومستعد للنضال وبذل النفس والنفيس في سبيل الدفاع عن المظلوم ونصرة الحق. الثاني: استطاع عنتره الشاعر الفارس أن يصور لنا أخلاق الفواغرس في ذلك العصر بقوة شاعرية رائعة ومحتكة.

ولا نكتفي بهذا فقط، بل الخبر البارز عن شجاعة وفروسية عنتره لما قيل له: « أنت أشجع الناس وأشدّها، قال: لا، قيل: فيم إذا شاع لك في هذا الناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما ولا أدخل موضعا لا أرى لي فيه مخرجا، وكنت أعتمد الضعيف فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله»<sup>(3)</sup>.

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص167.

2- المصدر نفسه، ص190.

3- توفيق إبراهيم الجبوري: أخبار الشعراء قبل الإسلام "الأدبية والنقدية"، دار الحامد، ط1، 2014، ص35.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

فعنتره أبلى قوة لا تقهر في حروب قبيلته لا يدخل حرباً إلا خرج منها منتصراً، ذلك أن الفروسية عنده لم تنتشأ عبثاً وإنما هي نتيجة لخبرته الطويلة التي اكتسبها في ميدان القتال. وعليه، يرى "شوقي ضيف" « أن الفروسية الجاهلية بعثت في نفوس أصحابها ضرباً من التسامي والإحساس بالمروءة الكاملة»<sup>(1)</sup>.

### ب- علو الهمة والاعتزاز بالنفس:

الهمة من القيم التي تدل على العلو والسمو والارتقاء إلى أعلى المراتب، سواء أكان سموها في الأخلاق أو في الشجاعة.

وعنتره اشتهر بشجاعته وقوته النادرتين، فكان بذلك من بين الفرسان المشهورين في القوة والشجاعة، لكن ما زاد أصالته أخلاقه وصفاته النبيلة الشهمة، فهو بالرغم من قوته وشدته، إلا أنه رقيق القلب، مرهف الإحساس، وصاحب همة واعتزاز بالنفس، فهو أكبر من أن تحطم همته صغار الأمور، وأن يستسلم لها، بل بالعكس يقابلها بقوة الهمة والسمو إلى أعلى المراتب، يقول في ذلك:

مَا زِلْتُ مُرْتَقِيًّا إِلَى الْعِلْيَاءِ،      حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجَوَازِءِ  
فَهُنَاكَ، لَا أَلْوِي عَلَى مَنْ لَأْمَنِي،      خَوْفَ الْمَمَاتِ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ  
فَلَأَغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي وَحَوَاسِدِي،      وَلَا أَصْبِرَنَّ عَلَى قَلْبِي وَجَوَائِ  
وَلَأَجْهَدَنَّ عَلَى اللَّقَاءِ لِكَيْ أَرَى      مَا أَرْتَجِيهِ، أَوْ يَحِينَ قَضَائِي  
وَلَأَحْمِيَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا،      حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءِ  
مَنْ كَانَ يَجْحَدُنِي؛ فَقَدْ بَرَحَ الْحَفَاءُ،      مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرَّقَبَاءِ  
مَا سَاءَ عَنِّي لَوْنِي وَاسْمُ زَبِييَّةِ،      إِذْ قَصَرْتُ، عَنِ هَمَّتِي، أَعْدَائِي  
فَلِنِ بَقِيْتُ لِأَصْنَعَنَّ عَجَائِبًا،      وَلَا بِكَمِّنٍ بَلَغَةَ الْفُصْحَاءِ<sup>2</sup>

هذه الأبيات تدل على علو "عنتره" وارتقائه، وإنه ما زال يرتقي ويعلو في قومه، وفي عيون من ظلموه داخل قبيلته، لأنه عبدٌ أولاً، وللونه الأسود ثانياً، وهذا بفضل قوته وشجاعته وفروسيته وأخلاقه التي ليس لها مثيل، والتي جاءت مكملة لشخصيته لترتقي بذلك إلى عنان السماء.

1- شوقي ضيف: العصر الجاهلي، ص 371.

2- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص 22.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

### ج- الصبر:

وكأي شهيم نبيل، نجد عنتره يتحدث عن نفسه ويدعوها للصبر واحتمال ظلم ومن ظلموه حتى يبين الحق، ويدخل معهم في جدال حول ماهية الشرف والنبيل، فيقول:

أَعَادِي صَرْفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي      وَأَحْتَمِلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبَيْعَ—إِذَا  
وَأُظْهِرُ نُصْرَ حَقِّ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي،      وَإِنْ خَارَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا  
أَعْلَلُ بِالْمُنَى قَلْبًا عَلِيًّا—لَا،      وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَّ—إِذَا  
تُعِيرُنِي الْعَدَى بِسَوَادِ جِلْدِي،      وَيَبِيضُ خَصَائِلِي تَمَّ—حُو السَّوَادَا  
سَلِّي يَا عَبَلُ قَوْمِكَ عَن فَعَالِي      وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالطَّرَادَا<sup>1</sup>

فلطالما تحمل عنتره أذى قومه ومعايرتهم له بالسواد، وابن رمية الأمة فكان مثالا للصبر، فسواد البشرة لا يعني بالضرورة سواد الأخلاق، فعنتره ذا أخلاق كريمة وعظيمة جلييلة تحلى بها الفارس المقدم.

ويقول في موضع آخر:

تُمْسِي وَتَصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ      وَأَبِيْتُ فَوْقَ سِرَاةِ أَدْهَمَ مُلْحَمٍ  
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبَلِ الشَّرْوَى      نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَبِيْلُ الْمَخِ—زِم<sup>2</sup>

ويظهر صبر عنتره وتحمله شدائد الحروب والأسفار، ويتحلى صبره بوضوح في إقامته بمقارنته بين حالته وحالة حبيبتيه، فهي تصبح وتمسي فوق فراشٍ وثير، بينما هو يبيت فوق ظهر فرس ملجم.

كما نجد له صبراً في المعارك واحتدام الرحى، فالفارس الشجاع الذي يريد أن يصل إلى مراتب العلا والفوز، عليه أن يتحلى بهذه الصفة. لذلك نجده يقول:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَجْدَ وَالْفَخْرَ وَالْعُ—لَا      وَرَهْلَ الْأَمِّ—إِنِّي وَارْتِفَاعَ الْمَرَاتِبِ  
لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَه—وَسَرَاتَه—      بِقَلْبِ صَبُورٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَضَارِبِ<sup>3</sup>

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان ، ص49.

2- المصدر نفسه، ص ص159- 160.

3- المصدر نفسه، ص37.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وأكبر وأعظم دليل على صبر عنتره، صبره على هوى إبنة عمه التي سلبت منه كيانه حباً وعشقا، فنجده يقول:

وَلَوْلَا الْهَوَى مَا دَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ  
سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَصْبَحَتْ  
فَإِنْ هُمْ نَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالْفَقَا  
فِيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدْنِي أَحْبَبْتِي  
وَلَيْتَ خَيْالاً مِنْكَ يَا عَبْلَ طَارِقاً  
سَأَصْبِرُ حَتَّى تَطْرِحْنِي عَوَاذِلِي  
وَلَا خَضَعْتُ أَسْدُ الْفِلا لِلتَّعَالِبِ  
تَجُولُ بِهَا الْفُرْسَانُ بَيْنَ الْمَضَارِبِ  
تُذَكِّرُهُمْ فِعْلِي وَوَقَعَ مَضَارِبِي  
إِلَيَّ كَمَا يُدْنِي إِلَيَّ مَصَائِبِي  
يَرَى فَيُضْ جَفْنِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ  
وَحَتَّى يَصِحَّ الصَّبْرُ بَيْنَ جَوَانِبِي<sup>1</sup>

ولكن لماذا صبر عنتره على كل هذه الإهانات والنكران له؟

السبب ولا شك فيه شرف الانتماء إلى القبيلة، الشرف الذي دافع عنه فرسان الجاهلية. باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر نبيل الفرسان وشهامتهم، فترى عنتره يعتز بنسبه ومما زاده قوة حبه وعشقه عبلة التي زادته همة لفرض حضوره وإعلاء شأنه في قبيلته ويقول عنتره في موضع آخر:

حَارِبْتِي، يَا نَائِبَاتِ اللَّيَالِي،  
وَأَجْهَدِي فِي عَدَاوَتِي وَعِنَادِي،  
إِنَّ لِي هِمَّةً أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ  
عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَنْ شِمَالِي  
أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تُلْمِي بِيَالِي  
ر، وَأَقْوَى مِنْ رَاسِيَاتِ الْجِبَالِ<sup>2</sup>

عنتره هنا لا يكتفي بمحاربة الأعداء، بل يحارب ما يبئثيه به الزمان من نواب، وإزدراء وأحزان.

### د- الكرم:

إذا كان الكرم شائعاً ومجبوراً في العربي فكيف نستغيب هذه الصفة عن فارس عربي مثل عنتره، فهي عند من تحلى بها كريم محمود لدى القبيلة، ومن غابت عنه بخيل مذموم عندها يقول عنتره في كثرة انفاقه:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَأَنْتِي مُسْتَهْلِكُ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى  
مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ  
وَكَمَا عَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي<sup>3</sup>

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص35.

2- المصدر نفسه، ص131.

3- المصدر نفسه، ص ص169- 170.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وبهذا يكون عنتره كريم معطاء في حالة سكره وافاقته، فهو لا يبخل بماله على أحد، وإذا سكر فهو من حر ماله.

فالكرم عنده سجية ولا يتصنع فيها ولا يفتعلها، يقول عنتره في كناية عن المبالغة في الكرم والجود إلى درجة الإسراف:

رَيْدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا      هَتَّاءُ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ<sup>1</sup>

فكثرت شربه للخمر دليل على الكرم والرفاهية، فالإنفاق على النفس من خلال شراء الخمر ما هو دليل إلا على المتعة ورغد العيش، فهو يشربها في شتى الأوقات ويستهلك ما له في شرائها.

« فالكرم، وطلب الحمد والسيادة، تصدر عن طبع في نفس الشاعر وعن روية وحكمة، وعن إدراك لبواطن الأمور»<sup>(2)</sup>.

كما نجد عنتره عن شيمة الكرم يتحدث ويصفها بأنها صفة من صفات الأحرار، فيقول:

تَجَافَيْتُ عَنْ طَبْعِ اللَّئَامِ لِأَنِّي      أَرَى الْبُخْلَ يُشْنَأُ وَالْمَكَارِمَ تُطْلَبُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شِيمَةٌ      تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبْعُ يَغْلِبُ<sup>3</sup>  
فمن شب على شيء شاب عليه.

وقد وصف الدكتور "جواد علي" عنتره بالكرم استناداً إلى ما قيل عنه فذكر « أنه كان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده»<sup>(4)</sup>.

### هـ - العفة:

عزة نفس وعفة عنتره لا تدعه يقاثل من أجل المغنم أو غرض زائل بل يقاثل من أجل أن تسود الفضيلة والعدل، يقول:

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا بِنَّةَ مَالِكٍ      إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي  
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي      أَغْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ<sup>5</sup>

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص176.

2- حسني عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص158.

3- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص26.

4- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج9، ص560.

5- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص171-172.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنزة وأثرها في بناء الصورة

وكتأكيد على عفة عنزة يقول الدكتور "شوقي ضيف": «فهو يقدم في أهوال الحروب وخطوبها أما عند الأسلاب فيتردد ويحجم، ويتعفف...، وإنه لا يحارب من أجل الأسلاب والغنائم، وإنما يحارب ليكسب لقومه شرف الانتصار»<sup>(1)</sup>.

ومن أجمل ما قاله عنزة في العفة:

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الطُّلُوعَ البَوَالِيَا      وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الخَوَالِيَا  
وقولك للشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ      إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالفُرُوقِ نِسَاءَنَا      نُطْرَفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتِ عَوَاشِيَا  
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالخَيْلُ تَزْدِي بِنَا مَعَا      نُزَابِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوا العَوَالِيَا  
وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَنْقِي      عَلِيهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا<sup>2</sup>

فهذا الفارس عنزة يحفظ عورات النساء وشرفهن بحد السيف، فهو الفارس الذي دافع عن شرف بنات عبس بكل شجاعة وبسالة غير أبه لمكروه يصيبه، كل همه بنات ونساء عبس طاهرات لا يصبهن الخزي في أي وقت كان.

بالإضافة إلى ذلك نجد "عنزة" يحاول دائماً مساعدة نساء القبيلة ويغيث كل امرأة واقعة في حرج، أو أي امرأة متعرضة للخطر، ويحاول أن يقذف بنفسه في أتون المعركة ليدافع عنها، ويسعى من أجل خلاصها، فنجده يقول:

وَمُعْبِرَةٌ شَعَوَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ      فِيهَا الفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقْتَعٌ  
فَرَجَرَتْهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ      أَفْحَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الخِرُوعُ  
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِي      لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الفِرَارُ الأَسْرَعُ<sup>3</sup>

فعنزة ينجد النساء دون استثناء، إذ أنه صاحب غيرة على جميع النساء سواء كن ينتمين إلى قبيلته أو إلى قبيلة أخرى، فصفاته الأخلاقية الرائعة تدعو إلى احترام النساء والغيرة عليهن ونجدتهن إذ دعت الضرورة، سواء كن من داخل القبيلة أو من خارجها. كما أن حيائه وعفته عن المرأة جعلته يفض الطرف لأنه ينأى بنفسه عن التعرض للنساء، والنيل من أعراضهن والخدش من كرامتهن، وهو الذي يبذل بماله ونفسه من أجل حماية عرضه، فكيف يسمح لنفسه أن يمس أعراض الآخرين، وفي هذا يقول:

1- شوقي ضيف: العصر الجاهلي، ص372.

2- عنزة بن شداد العبسي، الديوان، ص ص214-216.

3- المصدر نفسه، ص95.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي      حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا  
إِنِّي أَمْرُؤُ سَمَحُ الْخَلِيقَةِ مَا جَدُّ      لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا<sup>1</sup>  
وبهذا ففعله تأبى أن يدخل بيتا لا يوجد فيه رجل خاصة إذا كانت المرأة متزوجة  
وزوجها غائب عنها.

أُغْشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا      وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَعْشَاهَا<sup>2</sup>  
ومن يلاحظ على شعر عنتره أنه تحلى بهذه القيمة الخلقية الرفيعة، فقد استطاع ابن  
شداد أن يسيطر على غرائزه في مجتمع قبلي يصعب فيه كبح الغرائز والشهوات، بل جعلها  
تنقاد إليه من خلال ضبطها في حد المعقول، وبالرغم من أن عنتره يحب عبلة ولا يريد من  
النساء غيرها، إلا أنه لا يقف أمام بيتها لرؤيتها فأخلاقه تأبى عليه ذلك، وحتى وإن وجدت  
له عبلة فإنه يغض بصره عما لا يحل له النظر، يقول عنتره:

دَارٌ لِأَيْسَةِ غَضِيضٍ طَرْفُهَا      طَوْعَ الْعَنَاقِ لِذَيْدَةِ الْمُتَبَسِّمِ<sup>3</sup>  
فهذه العفة تصدر من فتى جاهلي لم يدرك الإسلام بعد، ولم يعرف تعاليمه الداعية إلى  
هذه القيمة الخلقية النقية، فكيف إن عاصر وعاش في الإسلام؟.

### و- الحكمة:

الحكمة مستوحاة من أحاسيس ومشاعر وتجارب الإنسان ولا تقتصر على البيئة أو  
زمان معين، إنما صالحة لكل زمان ومكان لذلك نجد الحكمة عند عنتره مستمدة من تجاربه  
في الحياة ولارتباطها بالفطرة السليمة التي أمدته هذه الصفات: الشجاعة، الكرم، الجرأة،  
والصبر على المكاره، القوة والوفاء، والولاء، والتعصب للقبيلة...  
والحكمة تحتاج إلى التعمق في النظر، لذلك نجد أن أغلب حكم عنتره جاءت في  
الموت والفناء وإنها « نهاية كل إنسان وخاتمة كل مطاف والكأس التي لا بد من  
ورودها، والتي إذا جاء أوانها لا يمكن تداركها أو الحيدة عنها»<sup>(4)</sup>.  
ويقول عنتره عن المنية:

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص208.

2- المصدر نفسه، ص ص208-209.

3- المصدر نفسه، ص149.

4- المصدر نفسه، ص102.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِّيَّيَ إِذَا تَأْتِي لَا يُنْجِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ<sup>1</sup>

إن عنتره في هذا البيت يبين لنا حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي أن الموت لا يمكن لأي شخص الفرار منه مهما حاول ذلك، وذلك لأن الموت قادم لا محالة.

---

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص95.

## 5- صفات أخرى من شعر عنتره:

من صفات الفارس الجاهلي حماية الجيرة والحفاظ عليها، فلطالما تغنى العربي بنصرة الجار والاهتمام به، يقول عنتره:

سَكَتُ فَعَزَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ      وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ  
وَكَيْفَ أَنَا مِنْ عَن سَادَاتِ قَوْمٍ      أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيتُ  
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي      وَنَادُونِي، أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ<sup>1</sup>

فهو لن يسكت عن حقوق أهله وقبيلته، ولن يتكاسل أبداً في نجدتهم وضمان حقوقهم، ودرء عنهم الأعداء كما يقول أيضاً

وَإِنِّي لِأَحْمِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ      وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمَقِيمِ وَأَبْهَجُ<sup>2</sup>

عنتره ذاك المغوار المضيف الساعي إلى حماية جاره مكن كل أذى، كما اتصف عنتره بخاصية غابت عن الكثيرين من أقرانه، فرغم الأذى ورغم القسوة والمعاييرة ظل وفيما لقوم أهانوه واعتبروه عبداً، يقول عنتره:

أُحِبُّ بَنِي عَبَسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي      مَحَبَّةً عَبْدٍ صَادِقِ الْقَوْلِ صَابِرِ<sup>3</sup>

فهو في هذه الأبيات جعل من نفسه فداء لقبيلة ما فتئت أن برحت كيانه. أما عن الصدق فعنتره لا تغيب عنه هذه السجية الكريمة، فالرجل في الأعراف العربية يعرف من كلامه، وكلامه لوحة فنية ترسم شخصيته.

فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعٍ      وَأَسْرَارُ حَزْمٍ لَا تُذَاعُ لِعَائِبِ  
بَرَزْتُ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ      وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكَتَائِبِ  
إِذَا كَذَبَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ لِشَائِمٍ      فَبَرَقَ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ<sup>4</sup>

الحلم هو الآخر من الفضائل التي ظفر بها عنتره، حيث أن الحلم لم يتصف به إلا البعض في زمانهم نظراً للعصبية التي تحلى بها الجاهلي آنذاك. يقول عنتره:

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص38.

2- المصدر نفسه، ص208.

3- المصدر نفسه، ص86.

4- المصدر نفسه، ص37.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا  
وَلَكِنَّ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ<sup>1</sup>

أي أن عنتره إذا جاءت ثورته، جاءت عارمة تجتاح ما أمامها.

كما يتجنب "عنتره" الإساءة ويرر ذلك من خلال قوله:

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا  
وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي<sup>2</sup>

ويظهر حلمه في قوله: ولم أشتمهما، مع أنه قادر على الشتم مثلما فعل ابنا ضمضم

الليذان سبا عرضه، ولم يرد عليهما، وذلك لأن كرم أخلاقه وعلو مقامه يمنعه من التعامل

بمثل هذا المستوى، لأنهما ليس بفارسيين، إنما جبانان يشتمانه في غيابه، فلا يعقل لفارس

قوي شجاع كعنتره - كما عرف في ديوانه - أن يرد عليهما.

فعنتره قد تجنب الإساءة لهؤلاء وصبر على سفاهتهما، وتمالك نفسه رغم غضبه، فهو

قمة الحلم والسماحة، وهذا ما يدل على نبل أخلاقه.

بالإضافة إلى هذه الصفات الحميدة، نجد عنتره كذلك يتصف بصفة الإيمان بقضاء

الله وقدره، إذ أنه قد خبر صروف الدهر وفعاله، وعرف الموت مرات عديدة في معاركه

واجتاز الصحاري بحثاً عن الحرية والعدالة، وطمعا في قلب معشوقته، وهو الأمر الذي جعله

يؤمن بقضاء الله وقدره، ويؤكد هذا شعره فيقول:

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يُقَدَّرُ،  
فَكَيْفَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ

وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْمَوْتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا  
وَضَرِيئُهُ مَحْتُومَةٌ لَيْسَ تَعْتَرُ

لَقَدْ هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ،  
وَإِنِّي بِمَا تَأْتِي الْمُلِمَّاتُ أَخْبَرُ<sup>3</sup>

فهذا الفارس رغم عدم إدراكه للإسلام، فقد أدرك حقيقة أمر الله مقدر محتوم، ليس يرده

أحد، فقضاء الله وقدره لا بدّ للمرء أن لا يتجاهله في حياته ويرضى بما قسمه الله، فليس بيد

الإنسان حيلة.

ويقول أيضا:

وَلَا تَحْتَسِبُوا مِمَّا يُقَدَّرُ فِي غَدٍ  
فَمَا جَاءَنَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ مُخْبِرُ<sup>4</sup>

1- عنتره بن شداد العبيسي: الديوان، ص26.

2- المصدر نفسه، ص186.

3- المصدر نفسه، ص78.

4- المصدر نفسه، ص79.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

هنا عنتره يدعو إلى الاستسلام إلى أمر الله وعدم خشية ما في جيوب الغد، فما هو مقدر سيحدث.

كما نلمس في عنتره صفة الوفاء بالعهد، فهو رغم كل ما كان يعانيه من ظلم أهله وأهل عبله، إلا أنه ظل وفياً لعهدا وحبها الذي ينمو في قلبه وما طلب غيرها أبدا في الهوى، وهو على هذا الحب يرعاه وينميه، ويغفر في حبه لأهله وأهل عبله، هذا الفارس والعاشق المكلوم، يقول:

أَلَا، يَا عَبْلَ قَدْ زَادَ التَّصَابِي،      وَلَجَّ، الْيَوْمَ، قَوْمُكَ فِي عَذَابِي  
وَظَلَّ هَوَاكَ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ،      كَمَا يَنْمُو مَشِيبي فِي شَبَابِي  
عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكَ حَتَّى      فَنِي، وَأَبِيكَ، عُمْرِي فِي الْعِتَابِ  
وَلَأَقْبِيْتُ الْعَدَى، وَحَفِظْتُ قَوْمًا      أَضَاعُونِي، وَلَمْ يَزْعُوا جَنَابِي<sup>1</sup>

فعنتره الفارس الوفي حبا لعبله، وإخلاصاً وشرفاً لقبيلته التي جارتها ولم تنصفه.

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص34.

### 6- أثرها في بناء الصورة:

من يعالج النصوص في الشعر الجاهلي يلاحظ بصورة واضحة ولافتة عناية الشعراء بالصورة الواقعية التي جسدتها إبداعاتهم، ونظمتها قرائحهم في أبهى الصور فالشعر « فن جميل وحين نقول: "فن جميل" فإننا نتحدث عن عنصرين اثنين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطا عضويا، وهما الفن والجمال. فبالإضافة إلى فنية الشعر في تعامله مع اللغة يجعل ألفاظها من حيث هي أصوات توشك أن تكون بمثابة أنغام الموسيقى (...). هو أحد أجمل الفنون التعبيرية على الإطلاق»<sup>(1)</sup>.

فالشعر هو امتزاج لواقعية الشاعر مع ألفاظ عذبة تنفلت إلى الخيال، وكأن الشاعر قد عاصرته وعاشته، فاللغة تلعب دورا كبيرا في نقل الصورة إلى ذهن المرء. ومما لا شك فيه أن الأخلاق الكريمة والفاضلة في أبيات عنتره ما لبثت أن تولدت عنها حب وميل القارئ لمعرفة خبايا الشاعر، فمن من لا يرى الكرم فضيلة والشجاعة والعفة والصبر جمالا وأخلاق لا بد أن يتوفر في أي إنسان كريم.

فالإنسان المحب للشعر خصوصا لا يلبث أن يجد نفسه مكبلا أمام أخلاق يود أن يتطبع بها، لتسود أخلاق انقرضت مع الوقت، فأين هي أخلاقنا وإسلامنا قد دعا إليها؟ الأخلاق جمال، فضيلة، وبهاء فلا يكرم إلا الكريم، ولا ينتصر الحق إلا ذوو شهامة ونخوة لا يأبى أن يرى للظلم مكانا في مجتمعه، وأين نحن منهم ونحن في أمس الحاجة وهكذا شخصية عنتره.

فالشاعر تلمسه تلك الصورة الواقعية لفارسية عنتره، «فما اكتفى عنتره برسم صورة صادقة عن إحساساته إنما رسم لنا صورة صادقة عن بطولاته، استقاها من واقع الحياة التي عاشها (...). ينفل لنا عنتره الحياة كما تجري دون أن يتدخل فيها ودون أن يجعل من نفسه عاملا في الزيادة أو مؤثر أو مغيرا»<sup>(2)</sup>.

أي أن عنتره جعل صورته الشعرية منقولة من أرض الواقع دون أن يتدخل بالزيادة والتأثير والتغيير.

1- عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص267.

2- مجلة القسم العربي: جامعة بنجاب، ص208.

## الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة

ومن مظاهر الواقعية عند عنتره العناية بتناول جزئيات الأمور، وتعيين مظاهر الهيئة وأقسام الزمان والمكان والفعل والحالة.

يقول عنتره:

كَأَنَّ السَّرَابَا بَيْنَ قَوِّ وَقَارَةٍ      عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ  
كَتَائِبُ تُرْجِي، فَوْقَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ      لَوَاءٌ كِظْلُ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ<sup>1</sup>

حيث جعل موقع السراب بين قو وتارة، فشبهه توالي المواقع كسير الطيور في مهاجرتها في سروب.

وللقارئ أن يتخيل أي معنى يبقى للحياة إن هي خلت من صوت الشعر ومن موسيقى الشعر وسحر الجملة الشعرية، سواء نطقت بها شفاه الشعر أو أوحى بها لوحة "الموناليزا" لعاشق الجمال المتهدج في معبده، أو سكبتها حشرجة "مجنون ليلي" على أحراش البادية العربية، لتلتقطها شحارير الأودية فتصنع منها أحلى الأنغام وأشجى الألحان لتكون شاهدة على عبقرية الشعر والجمال، أو هي خلت من صورة "هوميروس" وحماسة "عنتره"<sup>(2)</sup>.  
الفن عموماً والشعر خصوصاً أداة استلهمها الإنسان في جعل الحياة أفضل وأجمل. شعرنا شعر جميل أفضله العتيق، نسجت لنا أخلاقاً غابت عن زماننا.

1- عنتره بن شداد العبسي: الديوان، ص34.

2- عمر بوشموخة: الإبداع في الفن الأدبي، منشورات أبيك، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص32.

# خاتمة

كان الشعر وما زال راصداً رؤية الإنسان لنفسه وللأشياء من حوله، مبيناً علاقات الإنسان بغيره، وتفاعله المستمر مع الحياة وحواره مع شخصها، باسطاً لنا عبر اللغة آماله وآلامه وتطلعاته بالكلمة المنغمة الموحية.

ومن خلال دراستنا للقيم الأخلاقية في شعر عنتر بن شداد، استخلصنا النتائج التالية:  
- أن العرب في الجاهلية جبلوا على جملة من الفضائل في مقدمتها الكرم، وكنموذج لهذه الصفة نذكر حاتما الطائي الذي لا يخفى كرمه عبر الزمن؟، إلى جانب صفات أخرى من قبيل (الشجاعة، العفة، الحكمة، الصبر...) ولكن هذا لا يعني غياب صفات مذمومة مرفوضة كالخيانة والبخل.

- أن شعر عنتره يصور لنا ضرباً من الأخلاق والنزاعات التي لا نجد لها مثيلاً في شعر غيره، فهو يصور نفسيته القوية الراضة لكل ما هو لا أخلاقي.  
- الشجاعة قوة، الشهامة رجولة، الكرم عطاء، العفة نزاهة، والصبر سجية، وكيف لشاعرنا الفارس أن تغيب عنه هاته الصفات التي ما لبثت أن ترعرعت في أحضانها، لتزهر بين كلماته عنواناً لا يمحوه الزمان، عنتره قد خطت أنامله انتصارات، نطقتها شفتاه بأروع الكلمات.

- الظلم والحرمان لهذا الرجل العظيم لم يمنعه من أن يثبت ويضع بصمته، ليعترف له أبوه بصحة النسب، لا بل العالم اعترف به كشخص صنع نفسه بنفسه، أثبت حضوره ولا تخفى على أحد خصاله.  
- ظفر شاعرنا بفنون القتال والتمرس عليها، وقد أورثه هذا التمرس خبرة استخدمها في حروبه ضد أعدائه، وأكسبته شهرة عظيمة جعلت منه فارساً مرموقاً يتحدث عنه وتضرب بشجاعته الأمثال.

- مثل عنتره سيرة شعبية فردية من خلال شعره الذي صور في مجمله حياة فارس أجدته القبيلة.

- كان عنتره فارساً مميزاً في عالم الفروسية، فقد جسد تلك الفروسية في جل شعره، إذ لا تخلو معظم قصائده من جوانب أخلاقية.  
- تميز أسلوب عنتره بالجدة والعنف في مواطن القوة، والرقّة في موطن أخرى، فكانت ألفاظه واضحة المعنى في مجملها.

- ما يميز عنتره عن غير من الشعراء أن أخلاقه السامية لم تبق دفينة في نفسه، بل كانت تفيض عنه شعراً سهلاً محبباً.

وأخيراً فإن شعر عنتره قد عبر بعمق عن طبيعة الحياة الجاهلية بما تحمله من قيم إنسانية، لذا فإن شعره سيبقى على الدوام مدرسة يُقتدى بها سواء من خلال المواضيع التي تناولها في شعره أو من خلال شخصيته القوية المطبوعة بصفات خلقية كريمة ونبيلة. ويبقى مجال البحث والاستفادة من أشعار عنتره وحياته مفتوحاً لدراسي الأدب، وعلماء النفس والاجتماع، وغيرهم من الباحثين كلٌّ بحسب تخصصه واهتماماته. وعسى أن تتاح الفرصة لنا أو لغيرنا للعودة إلى هذه النصوص بمزيد من الفحص والنظر.

# ملخص

تمثل موضوع بحثنا في: الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي لوحد من أعظم الشعراء  
عنتره الفارس العربي وتمت خطتنا على منوال نسجناه كالآتي:

مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) خاتمة.

الفصل الأول: فيه تطرقنا إلى الأخلاق في الشعر الجاهلي ثم مصادره وأخيرا انتقلنا  
إلى النزعة وتجلياتها فيه من كرم وشجاعة وصفات أخرى فكان نظريا موسوما ب: الأخلاق  
في الشعر الجاهلي.

الفصل الثاني: بعنوان النزعة الأخلاقية عند عنتره وأثرها في بناء الصورة وإستهلنا ه  
بمفهوم للصورة مع لمحة جدّ وجيزة في حياة الشاعر، ثم عمدنا إلى استخراج جوانب خلقية  
وردت في شعر عنتره، ثم عمدنا إلى دراسة كيفية تأثير هاته الأخلاق في بناء الصورة،  
لنصل في خاتمة بحثنا إلى أهم النتائج المحصلة.

## Résumé:

Notre recherche a pour objet le côté moral de la poésie pré-islamique de l'un des plus grands poètes le chevalier « Antar ».

Notre plan de recherche est comme suit :

Introduction, deux chapitres (théorique et pratique) plus une conclusion.

Nous avons discuté dans le premier chapitre de l'éthique dans la poésie préislamique, ses sources et enfin, sa tendance qui se caractérise par une telle générosité, de courage et d'autres qualités théoriquement constituant : l'éthique dans la poésie pré-islamique.

Le deuxième chapitre intitulé « moralisme » chez Antar et son impact sur la construction de l'image, nous avons commencé par le concept de l'image avec un aperçu très bref de la vie du poète ensuite nous avons extrait les aspects moraux contenus dans la poésie de Antar, puis nous sommes passés à étudier comment cette éthique influence sur la construction de l'image pour en arriver à la conclusion de notre recherche où nous avons parlé des résultats les plus importants obtenus.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

\* القرآن الكريم:

### المصادر:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، وأيد سيوفت، 2006.
- 2- أبو الحسن حازم القرطاجني: منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، (د. ط)، 1966.
- 3- أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- 4- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلمات السبع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004.
- 5- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: تهذيب الأخلاق، دار الصحافة للتراث، ط1، 1989.
- 6- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج3، ط2، 1965.
- 7- أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1981.
- 8- أبو قيس بن الأسلت: الديوان، تح: حسن محمد باجودة، دار التراث، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- 9- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ط3، 1987.
- 10- النابغة الذبياني: الديوان، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996.
- 11- حاتم الطائي: ديوان، شر: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002.
- 12- دريد بن الصمة: ديوان، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2009.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 13- زهير بن أبي سلمى: ديوان ، شر: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 2005.
- 14- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978.
- 15- عبيد بن الأبرص: ديوان ، شر: أحمد عدوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1994.
- 16- عروة بن الورد: ديوان، شر: سعدي ضناوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 17- عمرو بن كلثوم: ديوان ، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 18- عنتر بن شداد: الديوان، شر: الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 19- لقيط بن يعمر الإيادي: ديوان ، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1971.
- 20- محمد أحمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 21- مهلهل بن ربيعة: ديوان، شر: طلال حرب، دار العالمية، (د. ط)، (د. ت).

## ➤ المراجع:

- 1- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس: شرح القصائد التسع المشهورات، تح: أحمد خطاب، دار الحرية، بغداد، العراق، (د. ط)، 1973.
- 2- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، (د. ط)، (د. ت).
- 3- أحمد إسماعيل النعيمي: الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية، دار العربية للموسوعات، لبنان، ط1، 2010.
- 4- أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1973.
- 5- أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون: المفضليات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 6- الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 8، 1999.
- 7- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
- 8- بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 9- توفيق إبراهيم الجبوري: أخبار الشعراء قبل الإسلام "الأدبية والنقدية"، دار الحامد، ط 1، 2014.
- 10- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992.
- 11- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج9.
- 12- حسني عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
- 13- حمدي محمود منصور: الإنسان في الشعر الجاهلي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2001.
- 14- حمدي محمود منصور: قراءة في الشعر الجاهلي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2010.
- 15- داود سلوم: الخطوط العامة في تطور الشعر العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي، مركز تحقيقات كاميوتر علوم إسلامي، (د. ط)، (د. ت).
- 16- سراج الدين محمد: الحكمة في الشعر الجاهلي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- 17- شوقي ضيف: البطولة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، (د. ت).
- 18- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط24، 2003.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 19- صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، مصر، ط1، 1995.
- 20- عادل جابر صالح محمد، شفيق محمد الرقب: تاريخ الأدب العربي القديم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- 21- عبد الرحمن نصرت: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط2.
- 22- عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009.
- 23- عبد عون الروضان: موسوعة الشعراء في العصر الجاهلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.
- 24- علي خليفة: الأدب في العصر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2014.
- 25- عمر بوشموخة: الإبداع في الفن الأدبي، منشورات أبيك، الجزائر، (د. ط)، (د. ت).
- 26- غوستاف لوبون: حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- 27- كاملة عبد ربه حمدان: الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم، العددان (3-4)، المجلد 6، 2007.
- 28- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1993.
- 29- محمد زكي العشماوي: النابغة الذبياني في دراسة القصيدة العربية في الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.
- 30- محمد عابد الجابري: العقل الأخلاقي "دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية"، بيروت، لبنان، 2011.
- 31- محمود رزق حامد: الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلوم والإيمان، ط1، 2010.

## قائمة المصادر والمراجع:

32- مي يوسف خليف: القصيدة الجاهلية في المفضليات "دراسة موضوعية وفنية"، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

33- ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمه التاريخية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط7، 1988.

### المجلات:

1- أبو فضل رياحي، علي ضغمي: الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى، مجلة اللغة العربية وأدبها، ع 4، 2004.

2- حميد رضا ميرياحي: وأد البنات "دراسة سيميولوجية"، اضاءات نقدية فصيلة محكمة، سنة الثالثة، العدد 09.

3- مجلة القسم العربي: جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 18، 2011.

4- محمد حمزة إبراهيم: الأديان في شبه الجزيرة العربية "قبل الإسلام من خلال الشعر الجاهلي"، كلية الآداب، جامعة الانزقية، مجلة الخليج العربي، مجلد 4، العدد 251.

### الرسائل الجامعية:

1- عبد الحميد قاوي: مفهوم الصورة الشعرية، جامعة عمار تليجي، الأغواط، الجزائر، 2011.

2- عبد الرزاق سليمان أحمد: مفهوم وسمات الجاهلية عند العرب "دراسة تاريخية وتحليلية"، نقده في التاريخ، مرحلة ماجستير، جامعة جالا الإسلامية، 2010.

# فهرس المحتويات

الموضوع:..... الصفحة

الدعاء

شكر وعران

مقدمة..... (أ، ب)

مدخل:.....7

### الفصل الأول: الأخلاق في الشعر الجاهلي

1- قضية الأخلاق في الشعر الجاهلي.....9

2- مصادر الشعر الجاهلي.....12

أ- المعلقة.....12

ب- المفضليات.....14

ج- الأصمعيات.....16

د- جمهرة أشعار العرب.....17

هـ- مختارات ابن شجري.....18

و- الدوايين.....19

3- النزعة الأخلاقية وتجلياتها في الشعر الجاهلي.....20

أ- الكرم.....22

ب- الشجاعة.....22

ج- الاعتذار.....24

د- الصبر.....25

هـ- الحكمة.....26

و- العفة.....27

### الفصل الثاني: النزعة الأخلاقية عند عنرة وأثرها في بناء الصورة

1- لمحة وجيزة في حياة الشاعر.....29

2- مفهوم الصورة.....31

32	أ- الصورة الأدبية.....
32	ب- الصورة الفنية.....
33	ج- الصورة الشعرية.....
34	3- الصورة في الأدب.....
37	4- تجليات النزعة الأخلاقية في شعر عنتره.....
37	أ- الشجاعة.....
41	ب- علو الهمة والاعتزاز بالنفس.....
42	ج- الصبر.....
43	د- الكرم.....
44	هـ- العفة.....
46	و- الحكمة.....
48	5- صفات أخرى من شعر عنتره.....
51	6- أثرها في بناء الصورة.....
54	خاتمة.....
57	ملخص بالعربية.....
58	ملخص بالفرنسية.....
60	قائمة المصادر والمراجع.....
66	فهرس المحتويات.....